الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية

التخصص: دعوة وإعلام واتصال

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

الصحافة الإسلامية في الجزائر وأبرز مضامينها

مجلة الشهاب أنموذجا

إعداد الطالبات:

* صفية جاب الله

* منيرة سعودي

* هاجرة بالهادي

إشراف الدكتور:

خالد حباسي

السنة الجامعية :1433 هـ/ 1434 هـ. 2012 م /2013 م

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

ملخص

لقد كانت مهمة الصحافة الإسلامية مهمة بالغة الأهمية في نظر كل من يريد إيصال الدعوة الإسلامية للناس، فالصحافة الإسلامية هي الدعوة الإسلامية نفسها إذا قام بها فرد سقط الإثم على الآخرين، فهي فرض كفاية، ولقد درسنا هذا الموضوع بالذات لنبين و نتبين ما مدى أهمية هذا الموضوع، فقد قسمنا بحثنا هذا إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول يتحدث عن الصحافة الإسلامية بصفة عامة من تعريف ونشأة ووظائف وأهمية،

أما وظائفها فكانت لها وظائف ثقافية تثقف السامع والقارئ، أما الدفاعية فهي تغار وتدافع على الإسلام بكل الوسائل ، أما الهجومية تهجم على الإنسان يتحرش الدين الإسلامي، وبالنسبة إلى أهميتها فلها أهمية جمة فهي :تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر و تخدم الخير لخدمة المسلمين وهي ذات منهج تربوي إسلامي وتحفظ حقوق الشعب ....،وحديثنا أيضا كان عن الصحافة الإسلامية في الجزائر ، فتطرقنا إلى نشأتها في الجزائر، وكيف نشأت رغم الظروف التي مرت بها الجزائر في وقت الاستعمار الفرنسي ، وأن الصحافة الإسلامية ظهرت في الجزائر في منتصف القرن 20 عندما تأسست المنتقد والشهاب سنة 1925م وقد كانت جمعية العلماء المسلمين لها أثر كبير في الصحافة الإسلامية فصحافتها كانت تربي و تثقف وتوجه وترشد الناس كافة بدون مقابل في مختلف الميادين، فقد أنشأت صحيفة المنتقد، البصائر، السنة ، الشريعة ،الشهاب ... وقد تناولنا مجلة الشهاب نموذجا لهذه الجمعية فقد كانت نشأتها بعد توقيف جريدة المنتقد فقد أكملت ما توقفت عليه أختها المنتقد ، فقد حاربت وناضلت كل البدع والخرفات القديمة المخربة للدين الإسلامي الحنيف، وقد كان أكبر موقف لها موقفا مع التجنيس والاندماج ، كان حديثنا أيضا عن مضامين هذه المجلة "الشهاب" فكانت لها عدة مضامين فاخترنا أربعة مضامين مهمة للغاية منها المضمون السياسي الذي يتحدث عن سياسة الدول العربية الإسلامية، والمضمون اللغوي الذي كان يتحدث عن مدى أهمية اللغة العربية وأنها لغة القرآن الكريم، أما المضمون الديني وهو الأهم فهو يتحدث عن كيفية ترسيخ الدين الإسلامي في كل عقول الناس لنيل الخير، والمضمون الاجتماعي يتحدث عن أحوال الناس وكيفية عيشهم الاجتماعية.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

Résumé:

C'était la tâche de la presse tâche cruciale islamique dans les yeux de quelqu'un qui veut faire l'appel islamique à la population, la presse est islamique elle-même appelle la République islamique si elle est effectuée par un individu tombé péché des autres, ils sont assez imposant, et nous avons étudié ce sujet particulier pour le spectacle et discerner l'importance de ce sujet Il a divisé notre recherche en trois chapitres, les premiers entretiens de chapitre sur la presse islamique en général à partir de la définition et des fonctions de montage et de l'importance,

Les fonctions étaient ses fonctions culturel éduquer l'auditeur et le lecteur, et la défense est jaloux et défendre l'Islam par tous les moyens, et l'attaque offensive sur l'homme harcelant la religion islamique, et par rapport à leur importance, il peut importance grave, ils sont les suivants: ordonner le bien et interdire le mal et de servir le bien du service des musulmans est la même approche l'éducation islamique et de préserver les droits du peuple .... et aussi notre conversation était au sujet de la presse islamique en Algérie, Vttrguena à sa création en Algérie, et la façon dont il est originaire, bien que les conditions rencontrées par l'Algérie à l'époque de la colonisation française, et que la presse islamique en Algérie a émergé au milieu du 20e siècle, quand elle a été fondée Carper et Shehab 1925 AD est l'Association des oulémas musulmans ont un impact significatif dans le Vsahaftha presse islamique a été élevé et éduqué et alla guider toutes les personnes gratuitement dans divers domaines, a créé un journal ouvertement, Insights, l'année, la charia, Shehab ... A traité modèle de Shehab magazine pour cette Assemblée était sa création après l'arrestation d'un opposant au journal a terminé ce qui l'a arrêté sa critique de la sœur, a combattu et lutté tous les modes et Khervat vieux subversives de la religion de l'Islam, et c'était la plus grande position de son poste à la naturalisation et l'intégration, la conversation aussi pour le contenu de cette magazine, "Shebab" a ses plusieurs implications Nous avons choisi quatre implications importantes aussi, y compris le contenu politique, qui parle de la politique des États arabes, le contenu islamique de la langue, qui parlait de l'importance de la langue arabe et la langue du Coran, et le contenu des religieux et surtout il parle sur la façon de consolider la dette musulmane dans l'esprit des gens pour obtenir de bons et de contenus on parle des conditions sociales des gens et comment la vie sociale.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

المقدمـــــة

ما يميز عصرنا اليوم النمو المتطور والسريع للمعلومات، وهذا الأمـــر الـــذي أدى إلـــى انتشار التكنولوجيا في مدة قصيرة من الوقت،وجعل العالم وكأنه قرية صغيرة والإعـــلام هو الموصل إلى هذه المعلومات ، والصحافة هي إحدى وسائل الإعلام والاتصال المهمة في حياتنا،وكل يوم يمر علينا تزداد فيه أهميتها وتعلوا فيه مكانتها،وقد تصور البعض أن ظهور وسائل إعلامية جديدة بعد الصحافة سيفقدها قيمتها ويصرف الناس عنهـــا، ولكـــن ذلك لم يحدث وأن كنا نعترف المذياع والتلفزيون والانترنيت اليوم لهم جماهير لا بأس بها إلا أن جمهور الصحف كذلك يزداد اليوم وأنه من الصعب الاستغناء كلية عن ثقافة الكلمة المطبوعة، لما لها من خصائص لا تتوفر لغيرها من وسائل الإعلام الأخرى.ولمـــا كـــان الأمر كذلك فقد احتلت الصحافة في المجتمعات العربية الإسلامية مكانة رفيعة لما لها من دور هام وتأثير كبير في تصحيح المفاهيم ، وغرس القيم ، ومخاطبة العقل،لذا فقد عنـــي المسلمون بالصحافة في وقت مبكر و انتبهوا لأهميتها لذا نجد أن الصحافة الإسلامية قـــد تطورت وتماشت مع ظروف التطور و الأموال.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

أولا: إشكالية الموضوع

إن الصحافة الإسلامية في الجزائر وكغيرها من بلدان العالم الثالث مرتبطة بظاهرة الاستعمار الذي تعرضت له على يد الغزاة والمعمرين أسئلة كثيرة تداولت حول تناولنا لهذا ما من صحيفة إلا وتتميز بخط عام وتوجه واضح في تناولنا للقضايا والمفاهيم،ويتجلى ذلك أثناء إطلاعنا على المضامين التي تحويها تلك الجرائد،فما أبرز المضامين التي حوتها جريدة الشهاب،والتي تحدد من خلال الخط والتوجيه العام لها؟.

هل كانت المضامين هذه تخدم قضايا التحرر وإصلاح الشعوب أم أنها كانت بمثابة منوم ومخدر لمطالبة الشعب بحقوقه؟

ثانيا:أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع منها:

1ـ الأسباب الموضوعية:

ـ قلة أو ندرة البحوث في هذا المجال.

ـ لم تصل الصحافة الإسلامية إلى ما يجب الوصول إليه ولم تسلط عليها الأضواء بصورة كافية بالرغم من أهميتها في المجتمعات الإسلامية وخاصة في الجزائر.

2 ـ الأسباب الذاتية:ـ حب معرفة الحالة التي كانت عليها الصحافة الإسلامية في فترة الاستعمار.ـ الاهتمام الشخصي بميدان الدعوة والإعلام.

ـ الرغبة في معرفة اهتمامات ومضامين تلك الجرائد.

ثالثا:أهداف الموضوع:

أردنا من خلال هذا البحث معرفة النشأة الحقيقية للصحافة الإسلامية في الجزائر ، ولتحقيق هذا الهدف كان من الضروري أن ندرس الصحافة الإسلامية في الجزائر واخترنا (الشهاب) نموذجا.

وكان هدفنا أيضا معرفة دور الشهاب في وقت الاستعمار من خلال معرفة مضامين هذه المجلة.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

رابعا:أهمية الموضوع:

إن أي دراسة علمية ما يهمنا في الأساس هو تسليط الضوء على ظاهرة معينة لدراستها؟.
معرفة مدى وعي النخبة الجزائرية،و اهتماماتها التي تتوضح أكثر من خلال المضامين التي تناولتها في جرائدها ومجلاتها.
اعتبار هذا البحث كبداية لدراسة أخرى مكملة وموجهة للمهتمين بالصحافة الإسلامية.
إعطاء تفسيرات علمية لهذه الإشكاليات.

خامسا:صعوبات البحث:

من المتفق عليه أن لكل بحث صعوبات، وصعوبات بحثنا قلة الوقت الذي لم يسعنا إلى إدراج كل ما أدرنا الوصول إليه، وكذلك ضبطنا بعدد الصفحات مما تركنا نلخص بقدر الإمكان والاستغناء عن بعض الأشياء الأخرى والتي قد تكون مهمة في بحثنا لأنه واسع من ناحية الدراسة فيه.

سادسا:منهج الدراسة:

اعتمدنا على المنهج الوصفي والتحليلي للقيام بعملية وصف الأعمال التي قامت بها الصحافة الإسلامية في الجزائر، ودور جمعية العلماء المسلمين في فترة الاستعمار من خلال مجلة الشهاب ودراستها تاريخها وتاريخ الجمعية ودخول الصحافة الإسلامية إلى الجزائر من خلال ظهور هذه الجمعية وظهور مجلة الشهاب في هذه الفترة إلى أن أغلقتها القوات الفرنسية سنة1939م.

سابعا: الخطة المقترحة:

لقد كان بحثنا هذا يتكون من مقدمة وثلاثة فصول، أما بالنسبة للفصول فكل فصل يتكون من أربعة مباحث فقد كان الفصل الأول يتحدث عن الصحافة الإسلامية من حيث المفهوم والنشأة والأهمية والوظائف،أما الفصل الثاني فكان محور حديثنا فيه عن الصحافة الإسلامية في الجزائر وقد أخذنا مجلة الشهاب نموذج،فتعرضنا إلى نشأة الصحافة الإسلامية في الجزائر وما هو دور الجمعية في الصحافة،وما هي مجلة الشهاب ومتى نشأت وما هو موقفها من التجنيس والاندماج ، أما بالنسبة للفصل الثالث والأخير فهو

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

متضمن مضامين مجلة الشهاب فقد ذكرنا أربعة مضامين ألا وهم السياسي واللغوي والديني والاجتماعي ، وهناك خاتمة تناولنا فيها إلى النتائج التي خرجنا بها من هذا البحث المتواضع.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

الفصل الأول : عن الصحافة الإسلامية

المبحث الأول: مفهوم الصحافةٌ الإسلامية

المبحث الثاني: نشأة الصحافة الإسلامية

المبحث الثالث: أهمية الصحافة الإسلامية

المبحث الرابع: وظائف الصحافة الإسلامية

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

الفصل الأول:عن الصحافة الإسلامية

أولا:مفهوم الصحافة الإسلامية

تعددت التعريفات حول الصحافة حيث أنها عرفت بأنها

1ــ لغة:صحف:الصحيفة التي يكتب فيها، والجمع صحائف وصحفْ وصحفٌ، وفي التنزيل لقوله تعالى :« إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ (18) صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ (19) » سورة الأعلى[18ــ 19].

يعني الكتب المنزلة عليهما صلوات الله وسلام على نبينا وعليهما .

قال سبويه أما صحائف فعلى بابه،وصحف داخل عليه لأن فُعْلا في هذا قليل.

قال الأزهري:"الصحف جمع صحيفة من النوادر".

(وصحيفة الوجه بشرة جلده،وقيل هي ما أقبل عليك منه والجمع صحيف)[1].

وأول من استخدم كلمة الصحافة باللغة العربية هو الشيخ "نجيب الحداد" الذي أنشأ جريدة"لسان العرب"في الإسكندرية[2].

والصحافة مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة والنسبة إليها صحافي،والصحيفة ما يكتب فيه من ورق ونحوه[3].

وفي قاموس "أوكسفورد" تستخدم كلمة صحافة بمعنىpress وهي شيء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات،وهي تعني أيضاgournal ويقصد بها الصحيفة و gournalisim بمعنى الصحافة gournalist بمعنى الصحفي،فكلمة الصحافة تشمل إذن الصحيفة والصحفي في الوقت نفسه[4] .

[1] – إبن المنظور، لسان العرب ، باب الصاد ، دار المعارف القاهرة و ص 2404

[2] – صلاح عبد اللطيف ، الصحافة المتخصصة ، ط1 ، الإسكندرية ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية 2002 ، ص8

[3] – المعجم الوجيز ، معجم اللغة العربية ، طبعة خاصة ، 194 ، ص 360

[4] – فاروق أبو زيد ، مدخل إلى علم الصحافة ، عالم الكتب القاهرة ، 1986 ، ص 360

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

2ــ اصطلاحا: الصحافة هي العملية الاجتماعية لنشر الأخبار والمعلومات الشارحة إلى الجمهور القراء من خلال الصحف المطبوعة لتحقيق أهداف معينة[1].

ويعرفها منير حجاب:بأن الصحف "هي كل ما يطبع على ورق ويوزع في مواعيد دورية،وينقل من حيث الهيئة الشكلية وطبيعة المضمون إلى الجرائد والمجلات"[2]

ويعرفها خليل صابات بأنها"الصحيفة هي مطبوع دوري ينشر الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتقنية ويشرحها و يعلق عليها"[3]

3ــ تعريف الصحافة الإسلامية: كلمة صحافة إسلامية تعني جريدة أو مجلة أو دورية تدعوا إلى الإسلام بأسلوب تقريري وكأنها مجلة "إعلانات"[4]

ويعرفها الدكتور عبد الحليم عويس بقوله:(مصطلح الصحافة الإسلامية مصطلح حديث الاستعمال بالنسبة لنشأة الصحافة في العالم الإسلامي والعربي) ، وتطورها أيضا قد ارتبط بأمرين:

أولها:الظروف السياسية التي يتحكم في مسيرتها الاستعمار الصليبي ويشتغل العملية التربوية والتثقيفية،وقد أبعد الإسلام عن مجالات التوجيه وعلى رأسها أوفي مقدمتها الصحافة.

ثانيها:أن النشأة الصحيفة قد قامت على أيدي أناس ليسوا من المسلمين في جملتهم،و لم يشذ عن هؤلاء إلا قليلون ضاعت أصواتهم وسط أصوات الكثرة التي تساندها القوى الاستعمارية[5]

[1] – محمد عبد الحميد ، بحوث الصحافة ، عالم الكتابة القاهرة ، ط 1 ، 1992 ، ص 23
[2] – منير حجاب ، الموسوعة الإعلامية ، مؤسسة أعمال الموسوعة ، لنشر والتوزيع ، ط 2 ، 1999 ، ص 45
[3] – خليل صابات ، وسائل الاتصال نشأة وتطور ، دار الفجر للنشر والتوزيع ،2003 ، ص 14 ، 96
[4] – فؤاد توفيق العاني ، الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط 1 ، 193 ، ص22
[5] – المرجع نفسه ، ص 20

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

ويعرفها عزي عبد الرحمان بقوله:إن مفهوم الصحافة الإسلامية حديثا قد اتصل إما بالصحافة المتخصصة في القضايا الدينية ، أو صحافة الحركات السياسية ذات الصلة وبناء عليه ، يمكن اعتبار الصحافة الإسلامية هي تلك التي تتخذ من الإسلام تصريحا[1]

ويعرفها مصطفى الدميري بأنها: مطبوعات دورية تصدر في ثوب جميل بفنون التحرير الصحفي المختلفة في ضوء الإسلام

وهي أيضا تزويد جماهير القراء بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بصورة مباشرة أو غير مباشرة وبشكل منفصل ومرتبط بأمور الحياة من خلال صحيفة دينية متخصصة أو موضوعات دينية متخصصة في صحيفة عامة[2]

4ـ شمول مصطلح الصحافة الإسلامية:

يقول الدكتور(عويس) معرفا الصحافة الإسلامية بالمفهوم الاصطلاحي أن الصحافة الإسلامية ليس شرطا أن تضع لافتة تبين خطها الفكري الواضح، وليس شرطا كذلك أن تقيد نفسها بأسلوب تقريري قد يكون منفرا أو إعلاميا، وليس شرطا أيضا أن تلتزم في عملها، بشكل معين أو قضايا معينة بل يجب أن تكون ملتزمة بتدعيم القيم الإسلامية مع قضايا المسلمين منتبهة لأعدائهم تصورا أو أهدافا وملتزمة أيضا بالشروط الإسلامية، بالأعمال الفنية فلا تعلى من الشكل على حساب المضمون

ولا تبيح بالتالي الصورة العالمية ولا الكذب الصحافي ولا الإثارة دون الفائدة ولا تعطيل الناس و استغلال أموالهم وأوقاتهم .

فالصحافة الإسلامية التي تبتغي بعملها وجه الله ــ متحرية الصدق والحقيقة في كل ما تنشره متصفة بالحكمة فيما تكتبه من معلومات وأخبار مراقبة الله في أداء رسالتها السامية ملتزمة بالقيم والمبادئ وتعالي الإسلام[3].

[1] – نصير بوعلي ، الإعلام والبعد الحضاري (دراسات في الإعلام والقيم) ، دار الفجر قسنطينة ، الجزائر ، ط 1 ، 2007 ، ص 6

[2] – مصطفى الدميري ، الصحافة في ضوء الإسلام ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة 1987 ، ص 33

[3] – فؤاد توفيق العاني ، مرجع سابق ، ص 62

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

لا تخشى في الحق لومة لائم، تؤدي الأمانة ، وتقول الصدق لو كان مـــرا مبتعـــدة عـــن التضليل والخداع النفاق.

ولا يوجد هناك مصدر أفضل من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تستمد منها الصحافة الإسلامية رسالتها[1].قوله تعالى في كتابه الكريم: « قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيم » البقرة 263.

قوله تعالى في كتابه الكريم: «إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرَا»

النساء الآية 58

أما أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فكثيرة منها:

عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"إن الصدق يهدي إلى البرو إن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صـــديقا ، وإن الكذب يهدي إلى الفجور و إن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا"[2] رواه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"آية المنافق ثلاث،إذا حدث كذب،إذا وعد أخلف،وإذا أؤتمن خان"[3].رواه البخاري

[1] – فؤاد توفيق العاني ، مرجع سابق ، ص 63 ، 64

[2] – رواه البخاري ، الكتاب 78 في الأدب ، باب 69 و في مسلم ، برقم 7 ، 26

[3] – رواه البخاري ، كتاب 2 ، في الإيمان باب 24 علامات المنافق ، ومسلم برقم 59 في الإيمان باب بيان خصال المنافق

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

ثانيا : نشأة الصحافة الإسلامية

ظهرت الصحافة الإسلامية منذ ضحى الإسلام ممثلة في الرسائل السياسية والاجتماعية المخطوطة المتبادلة بين النبي صلى الله عليه وسلم،كما ظهرت في عهد الخلفاء الراشدين ومن بعدهم من خلفاء الإسلام[1].

ويرى فريق من المؤرخين أن الصحافة الإسلامية نشأت عند المصريين القدماء والرمان لأنهم كانوا ينقشون الأخبار على الأحجار.

* بدايات الصحافة في البلاد العربية:اتسعت رقعة الصحافة الإسلامية في البلاد العربية منها:

1ــ في لبنان: حيث بدأت الصحافة على يد الأفراد لا الحكومات وكانت أول صحيفة تصدر في بيروت هي"حديقة الأخبار"لخليل الخوري سنة1808 م .

2ــ في العراق: فقد أمر الوالي التركي(مدحت باشا) بإصدار صحيفة "الزوار" الرسمية في بغداد سنة 1869م وقد كانت أسبوعية.

3ــ في اليمن: بعد استقلالها فقد صدرت صحيفة"الإيمان الشهرية"ثم المجلة"الحكمة اليمانية".

4ــ في السعودية: نشر بعض الحجازيين صحفا في مكة المكرمة والمدينة المنورة ثم أصدر (الشريف حسين) في سنة 1916 م صحيفة "القبلة" بعد إعلان الثورة العربية خلال الحرب العالمية الأولى وهي جريدة دينية سياسية[2].

[1] – فؤاد توفيق العاني ، مرجع سابق ، ص 60 ، 61

[2] – علي مراد ، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر ، 1925 إلى 1940 ، دار الحكمة 2007 ، ص 140

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

5 – أما في تونس: لقد كانت قبل1860م وكانت مقررات الحكومة التي تهم الشعب تنشر

بواسطة أوراق مخطوطة تعلق بمدخل الإدارة التي يهمها الأمر ثم تذاع في أنحاء البلاد في تونس.

وكانت الصحيفة الأولى التي عرفتها هي"الرائد التونسي"التي صدرت1860م وجريدة"سبيل الرشاد"التي أصدرها(عبد العزيز الثعالبي)عام1985م.

6- أما في فلسطين: فكانت جريدة "القدس الشريف" التي صدرت عام1876م أما أقدم صحيفة عربية فلسطينية فقد كانت جريدة"النفير العثماني"التي أنشأها(إبراهيم زكا) في الإسكندرية عام1904م[1].

ــ عرف الوطن العربي الصحافة لأول مرة خلال الحملة الفرنسية على مصر،وبذلك تكون النشأة الأولى للصحافة التي شهدها الوطن العربي أجنبية خالصة،وكان هدفها خدمة الأغراض السياسية والدعائية للحملة الفرنسية.

ــ أما الصحيفة الأولى الصادرة باللغة العربية في الوطن العربي فقد كانت موضع جدل بين مؤرخي الصحافة العربية.

7ــ في مصر: من الصحف التي أصدروها في مصر"القاهرة"وهي للأديب (إسحاق)عام1880م،وصحيفة"الأهرام"الصادرة سنة1876م.

8ــ في الجزائر: أصدر الفرنسيون صحيفة"المبشر"عام1947م وهي أول صحيفة أصدرت باللغة العربية[2].

[1] – مصطفى الدميري ، مرجع سابق ، ص 39

[2] – تيسير أبو عرجة، دراسات في الصحافة والإعلام ، دار مجلاوي ، ط 1 ، 1421 ه ، 2000 م ، ص36

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

– ولقد عرف المجتمع الأوربي الصحافة منذ زمن بعيد ، ثم عرفها من بعده المجتمع العربي والمشرق تحديدا .

وتعد الجزائر في مجال الصحافة المكتوبة إذا قورنت بتونس والمغرب بشقيقتها، يقول زهير إحدادن :

(أن عدد الصحف الإسلامية التي ظهرت في الجزائر أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين قد بلغ 150صحيفة).

– وقد كانت الصحافة الإسلامية أسبق إلى الظهور والنشأة من الأنواع الأخرى إلا أنها تبحث لنفسها عن مكانة مرموقة لها في الساحة الإعلامية ، وإذا كان النصف الثاني من القرن التاسع عشر والبدايات الأولى من القرن العشرين في العالم العربي يمكن تسميته بعصر الصحافة الإسلامية ، بدليل أن معظم الصحف التي ظهرت خلال هذه الفترة في البلاد العربية كانت صحف إسلامية وإصلاحية ، وقد كانت أول كتابات الصحافة الإسلامية فيما كتبه ، رفاعه طهطاوي ، محمد عبده في جريدة "الوقائع المصرية" عن الفكر الإسلامي وتاريخه بقصد تفهيم الناس وإبعادهم عن البدع والخرافات.

– وقد صدرت صحيفة "العروة الوثقى" في باريس عام1884م ، وتعد هذه الصحيفة عند المؤرخين أم المجلات الإسلامية التي صدرت بعد ذلك ، وقد أكدت هذه الصحيفة على قواعد التمسك بالأصول الإسلامية التي كان عليها السلف،وتقوية الصلات الاجتماعية بين الأمم.

– وقد نجد أن معظم عناوين الصحف الإسلامية ظهرت فيما بين الحربين العالميتين مثل جريدة "الجهاد" وهي يومية أصدرها محمد توفيق دياب سنة1931 م

– وقد أصدر حسن البنا مجلة "الشهاب" في سنة 1947م بعد الحرب العالمية الأولى[1].

[1] – نصير بوعلي ، مرجع سابق ، ص 68 ..... 71 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

لقد تبينت لنا أن النشأة الأولى للصحافة في الوطن العربي كانت أجنبية خالصة من خلال الحملة الفرنسية على مصر،قصد الفرنسيون بها خدمة أغراضهم الدعائية والسياسية ، وأن نشأة الصحافة الإسلامية كانت في حضن الحكومة المصرية في عهد محمد علي[1].

ثالثا: أهمية الصحافة الإسلامية

-الصحفيون المسلمون اليوم مقصرون في استخدام أقلامهم للذود عن الإسلام ونشر أحكامه ، والصحافة الإسلامية لا زالت قاصرة على أداء مهمتها في مخاطبة جماهيرها في أرجاء العالم لأنها لا تعبر عن كل ما يهم المسلمين في البلاد الإسلامية ، ولا تدافع دفاعا قويا ضد الغزو الفكري في الشرق والغرب لغزو عقول المسلمين .

- إن الصحافة الإسلامية اسم طيب تميل النفوس المؤمنة إليه ويجب على القائمين على أمرها أن يكونوا على مستوى اللائق بهذا العمل الجليل ، وأن يعلموا أن الناس تأخذ ما يكتب فيها على أن الصحيح الذي لا خلاف فيه ، ويجب رجوع الصحف الإسلامية إلى العلماء المتخصصين ولا تفتح أبوابها لكل من يكتب حتى لا تشك الناس فيها بنشر لهم من أحكام . لذا تكمن أهمية الصحافة الإسلامية فيما يلي :

1 / استطاعة القارئ قراءتها أكثر من مرة، وفي أي وقت يشاء، ويتناول بالنقد أي شيء على صفحاتها .

2 / تعلم المطلع عليها الثقافة وألوان المعارف، وتساهم في تحقيق الوحدة اللغوية للأمة وتنشر أحكام العقيدة .

3 / الصحافة الإسلامية ذات تأثير خاص في عقول وقلوب المسلمين ، ودورها جليل في خدمة الإسلام وتوعية المسلمين بحقائق دينهم .

4 / الصحافة الإسلامية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتصحح الخطأ وتقوم المعوج ،وترشد إلى الطريق الصحيح ،وتحكم بالعدل وتحافظ على اللغة العربية في بلادها

5 / الصحافة الإسلامية تستخدم الخير في خدمة الإسلام والمسلمين[2]

[1] – أنظر ، الإعلامي والبعد الحضاري ، مرجع سابق ، ص 71

[2] – مصطفى الدميري، مرجع سابق ، ص 6 ، 8 ، 10

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

6 / يستخدم الإنسان المسلم الصحافة الإسلامية لإشباع حاجاته المعنوية واحتياجاته الروحية،فالإنسان لديه حب الاستطلاع، وهي غريزة من غرائز الجنس البشري وتجعله يحب ويعشق الجريدة ليعرف ما يجري حوله من أحداث، ليشبع عقله حيث تستقر الكلمة المكتوبة في عقل الإنسان بعد قراءتها وفهمها،فالكلمة المطبوعة المقروءة من أقوى وسائل الإعلام في العصر الحاضر.

7 /تقوم الصحافة الإسلامية بالتعليم والترشيد والتوجيه والتأثير في الحقائق الدينية الإسلامية

8 / الصحافة الإسلامية تعتبر مرآة الأمة ولسانها الناطق بأفكارها وآرائها ومصالحها وحاجاتها ورغباتها وآمالها.

9 / الصحافة الإسلامية سلاح فكري شديد القوة يرهب منه العدو الكافر الفاجر.

10 / الصحافة الإسلامية تستطيع أن تناقش القضايا الإسلامية، خاصة القضايا التي اختلف الناس حولها في العصر الحديث، كتطبيق الشريعة الإسلامية وهل تطبق فورا أو مرة واحدة أو بالتدرج؟، وهل الشريعة صالحة لكل زمان ومكان؟.

11 / تظهر الرأي العام في المجتمع وتغير الأوضاع والظروف.

12 / تبين منهج التربية الإسلامية للناس أسسه وقواعده وأركانه ووسائله وأساليبه وأهدافه المأخوذة من الكتاب والسنة، والذي يبني مجتمعا يعمل للدين والدنيا معا،فيترتب على ذلك سعادة أفراده في الدنيا و الآخرة[1].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)[2] رواه مسلم.

وعلى القائمين بأمر الصحافة الإسلامية النصح للمسلمين،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(الدين النصيحة،قلنا:لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)[3] رواه البخاري .

13 / الصحافة الإسلامية تحل وتكشف على الكثير من المشكلات في العالم الإسلامي[4]

[1] – محمد فريد محمود عزت ، بحوث في الإعلام الإسلامي ، دار الشروق جدة ، ط 1 ، 1403 ه ، 1983 م و ص 40 .....44 .

2 . الإمام النووي ، رياض الصالحين ، تحقيق الألباني ، ط 3 ، 1986 م ، ص 271 ، حديث 258 .

3– المرجع نفسه حديث رقم 259

[4] –. الصحافة في ضوء الإسلام ، مرجع سابق ، ص 127 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

وتحاربها بكل السبل حسب منهج الإسلام،ومن الأمراض الموجودة حاليا في العالم أو الدول الإسلامية مثلا:مشكلة التغريب،مشكلة الإستشراق.....

14 / ينبغي للصحافة الإسلامية أن تقف إلى جانب المجتمع في الحق الإسلامي الديني وأن تكون ضد الإجرام وتنفّر الناس منه وتكوين رأي عام راشد ضده،ذلك أن الإجرام في ذاته عمل عدواني على المجتمع.

15 / تمنع تماما عن تمجيد المجرمين والمخربين في البلاد العربية الإسلامية.

*التثبيت في الكتابة الصحفية وأهميتها:

القرآن الكريم يقدم تدبيرا وقائيا للصحافة الإسلامية يمكنها أن تسترشد به ولكي لاتقع في الخطأ،وهو مأخوذ من وضع مشابه من قوله تعالى:« وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ » النور[4].

فوجود الصحافة الإسلامية أمر هام لإطلاع الناس على الحقائق الدينية والإسلامية، فالصحافة الإسلامية يجب أن تقوم بدور فعال وكبير لكي تستخدم مهمتها هذه في نشر الدعوة الإسلامية،ويجب عليها أن تعالج كل القضايا الإسلامية الشرعية من خلال أقلام المفكرين والعلماء والكتاب، وتقدم للناس الحلول السليمة والأحكام الصحيحة من الكتاب والسنة.

ومن هنا جاءت أهمية الصحافة الإسلامية وكانت لها هيبة في المجتمع العربي الإسلامي وتلك الهيبة التي عبر عليها(نابليون)حين قال:"إنني أرهب صرير الأقلام أكثر مما أرهب دوي المدافع"[1].

[1] بحوث في الإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ص 108 113

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

رابعا: وظائف الصحافة الإسلامية في هذه المواجهة

إن وظائف الصحافة بوجه عام،والإسلامية بوجه خاص كما نراها تنقسم إلى:

1ــ ثقافية،2ــ دفاعية،3ــ هجومية.

1ــ الثقافية: هي التي تقوم على خدمة الحق والواجب والفضيلة بتبيين ذلك للناشئة وشدهم إليه وتشويقهم إلى قبوله،والعمل به ،بالإضافة إلى تثبيت الكبار عليه.

2ــ الدفاعية:فتتم بالرد على ما يثيره العدو من شبهات وأباطيل وما يردده من شائعات أو يطلقه من محاولات التشويش.

3ــ الهجومية:فتتم بتبني سياسة الحق والإعلان عنها،وبيان وجهها الصحيح ومنهجها الواضح،مع العناية ببيان أن ما يناقضها أو يخالفها باطل وزيف.

وعليه يتحدد مفهوم وظائف الصحافة الإسلامية في هجومها ودفاعها،بكشفها لحق الإسلام ودين التوحيد وإعلانها عن صحة هذا الدين وحده دون سواه ،وإذاعة ونشر ما يؤكد هذه الحقيقة ويصلها بالوحي الإلهي،وقد يقتضي هذا الشكل من الوظائف استعمال أسلحة الهجوم المباشر لبيان كل ما يخالف عقيدتنا وشريعتنا وأخلاقنا وسلوكنا الإسلامية،أما الدفاع فيتطلب من الصحافة الإسلامية وشريعها الغراء،لشبهة التعدد واعاء دنو مكانة المرأة في الإسلام ، أو إدعاء عدم ملائمة الشرع الإسلامي للتطور[1].

[1] – فؤاد توفيق العاني ، مرجع سابق ، ص 426 ، 427

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

* الوظائف الثقافية للصحافة الإسلامية:

لقد بات واضحا أن للصحافة الإسلامية دورا متميزا وفعالا في عملية التثقيف ،تثقيف المسلمين بثقافة متميزة تقوم على أسلوب تصحيح النظرة إلى الكائن الإنساني وصلته بما حوله من الأشياء والأدوات والكائنات الأخرى،فضلا بما وراء الكون والحياة،وهذه النظرة يصوبها ويسهر عليها وحي السماء متمثلا في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وتبدوا هذه النظرة واضحة جلية في الدعوة إلى التعامل مع سائر الناس في كل مكان على نحو لا يعرف الحقد ،وتبرر للأهواء والشبهات والصراعات الحاقدة مواقفها.

بل تقوم على أساس الدعوة بالأساليب التي توائم الفطرة البشرية،وتسمح لجميع العقول والأفكار أن تناقش وتحاور وتقتنع. يقول تعالى: « ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ » النحل[125].

لقد أدركت بعض الصحف الإسلامية هذه الحقيقة فبثتها واعتبرتها منهجا له ومن وظائفها الأساسية وحسبنا في هذا المقام أن نعرض نموذجين عمليين للموقف الثقافي
في الصحافة الإسلامية.

ــ النموذج الأول: نشرت مجلة الدعوة المصرية في عددها الأول الصادر في شهر رجب عام 1396هـ مقالا بعنوان" الاقتصاد في الدولة الإسلامية"طلبت فيه إرساء اقتصاد ينظم نشاطها المادي لزيادة رفاهية البشرية بيث تكون هذه الرفاهية وسيلة أبدا ودوما لغاية فصوى هي عبادة الله.

* الاقتصاد في الدولة الإسلامية: يخطئ الظن من يذهب إلى وجود أي نظام اقتصادي مستقل بذاته منفصل عن المثالية أو المذهبية العامة التي لا قيام لأي مجتمع إنساني بدونها،من أجل هذا اختلف النظام الاقتصادي في المذهبية والرأسمالية عنه في المذهبية[1]

[1] فؤاد التوفيق العاني ، مرجع سابق ، ص 429 ، 430 ، 431 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

الشيوعية، واختلف نظام هاذين عن النظام الإقصادي الإسلامي إذ لكل وجهه هو موليها وقاعدة متميزة ينطلق منها ولكل غاية تتطلب أنماطا معينة من النظام تتجه إلى تحقيقها.

* جوهر فلسفة الماركسية: واضح أن هذا التأصيل أمر لا غناء عنه ولا محيض منه، ويكفي أن نشير إشارة عابرة إلى أن الاقتصاد الشيوعي والاشتراكي عموما

الاشتراكي العربي وغير العربي يقوم أساسا على فكرة فلسفة مضمونها أن كل حوافز الإنسان نابعة من حاجاته لإشباع غرائزه المادية ، وأن أهم هذه الغرائز هي حفظ الذات بالقوة أما أن تشمل الحوافز الغرائز المعنوية كغريزة الانتماء والحب[1].

والتسامي،وهكذا يقوم هيكل النظام الشيوعي والاشتراكي عموما على أساس المذهبية المار

*المثالية أو المذهبية الإسلامية التوحيد:الإسلامية مذهبية تدعوا إلى الإيمان ووحدة الخالق ووحدة الحق،فهذا الكون موجود ولابد له من موجد، متسق ومتصل،والغاية من حياة الإنسان أن "يعبد"خالقه والعبادة عقيدة تقر في القلب ويصدها "العمل".

*حكمة القوانين الأزلية:القوانين الأزلية،سواء ما آتى وحي وقال به الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام،أو ما اكتشفها الناس من يوم عاش آدم عليه السلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها،هذه القوانين هي معيار الحق والفيصل بينه وبين الباطل،وبين الخير والشر.

*الاستخلاف: حين قررت المذهبية الإسلامية أن هذا الكون مردّه إلى خالق واحد بارئ مصور مبدع متقن،وأنه تعالى وحده مالك هذا الملك بما فيه من مادة وروح ارتضت استخلاف وأشرف المخلوقات على ما في السماوات وما في الأرض،ووضع الأمانة بين يديه

النموذج الثاني: نشرت مجلة"التربية الإسلامية"العراقية بعددها الخامس الصادرة في شهر ذي الحجة عام1394هـ مقالا بعنوان "مقومات الشريعة الإسلامية"، بينت فيه الشريعة الإسلامية شريعة عامة للبشرية كافة، فهي لا تتصل بعرق معين أو طائفة خاصة،وهي ليست شريعة ضيقة تعبر عن لحظات زمنية أو ظروف مكانية في حياة الإنسان،بل هي[2]

[1] – فؤاد التوفيق العاني ، مرجع سابق ، ص 421 ،432 ، 433 .
[2] المرجع نفسه ، ص 464 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

تعبير عن فطرة الإنسان وإستعداداته منسجمة مع خصائصه الحيوية ومتناسقة مع أهدافه وغاياته،في كل نواحي الحياة[1].

*الوظائف الدفاعية للصحافة الإسلامية: سبق القول إن للصحافة الإسلامية وظائف دفاعية للرد على الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام وتصورنا لهذه الوظائف هو النحو التالي:

أــ الدفاع عن العقيدة:الصحافة الإسلامية في مواجهة الغارة التنصيرية،

إن التنصير والتبشير وقوافله وأسلوب مواجهة في الصحافة،نشرت مجلة المجتمع الكويتية أوهي في الحقيقة"فتوى "بعددها رقم 529 والصادر في 15 رجب عام1401هـ تحت عنوان فتوى قديمة جديدة لأكابر علماء العراق توضح فيها انحراف الشباب المسلم المتخرج من المدارس والكليات الأجنبية والتنصرية[2] .

ب –الدفاع عن الشريعة: بعد أن بينا وظيفة الدفاع عن العقيدة في الصحافة الإسلامية،يأتي دورها في الدفاع عن الشريعة.

نموذجا:نشرت مجلة المجتمع الكويتية بعددها رقم55 الصادر الإسلامي لسياسة الإسلام والإستراتجية البديلة منادية بضرورة تحكيم شريعة الله.

ج –الدفاع عن الأخلاق والسلوك:كان المفروض أن تكون صحف العالم الإسلامي كلها تعبير وتصويرا لطبيعة الأخلاق أو السلوك الإسلامي،إن مجلة "العرب"الكويتية التي تصدر عن وزارة الإعلام هي واجهة لحرب الإسلام في دار المسلمين.

*الوظائف الهجومية للصحافة الإسلامية:تجيء الوظائف الهجومية في الصحافة الإسلامية في مرتبة الاستثناء وعند الضرورة القصوى حيث لا يجدي غير الهجوم، ولا يثمر إلا أسلوب الكشف وتوضيح حقيقة العقائد والشرائح والأخلاق المخالفة للإسلام والخداع هي حقيقة الدور الهجومي وصورته،وحق الصحافة الإسلامية في كشف الباطل وفضح أساليب ووسائله كحقها في بيان الحق وتزيينه وحث الناس عليه والذي يدقق في معنى الهجوم الإسلامي[3].

[1] – فؤاد التوفيق العاني ، مرجع سابق ، ص 464 .
[2] – المرجع نفسه ، ص 505 .
[3] – المرجع نفسه ، 506 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

يجده صونا لحق الإنسانية في معرفة الحقيقة من الزيف وتمييز الطيب من الخبيث ، وهو حق لا يحرمه إلا أعداء الإنسانية،ولا يعاديه إلا أهل الباطل وطلّاب الرذيلة وربانية النشر و الطغيان،ونرى أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

أــ قسم الهجوم على العقائد المخالفة للعقيدة الإسلامية.

ب ــ قسم الهجوم على الشرائح المخالفة للشريعة الإسلامية.

ج ــ قسم الهجوم على الأخلاق والسلوك المخالفين للأخلاق والسلوك الإسلاميين.

سنعرض في مجال الوظيفة الهجومية للصحافة الإسلامية على العقائد المخالفة والمعادية لعقيدتنا الإسلامية واختيار النموذج من خلال المقال الذي نشرته مجلة "الاعتصام" المصرية بعدديها السادس والسابع اللذين صدرا في شهري جمادي الثاني ورجب عام1400هـ حقيقة النسب اليهودي وزيف إدعاءاتهم وما يقومون به من أساليب الفساد والتخريب عبر مراحل تأريخهم نتيجة لتسلطهم وسيطرتهم التامة على أجهزة الإعلام كافتها مطالبة المؤمنين أن يقرؤوا كتاب الله عز وجل بتدبير ليكتشف حقيقة اليهود وألاعيبهم وليعرفوا براءة الأنبياء منهم[1].

[1] – فؤاد توفيق العاني ، مرجع سابق، ص 506 ، 507 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

الفصل الثاني : الصحافة الإسلامية

في الجزائر (الشهاب نموذجا)

المبحث الأول: نشأة الصحافة الإسلامية في الجزائر

المبحث الثاني: الصحافة الإسلامية ودور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المبحث الثالث: مجلة الشهاب ونشْأتها

المبحث الرابع: موقف الشهاب من التجنيس و الاندماج

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

الفصل الثاني: الصحافة الإسلامية في الجزائر(الشهاب أنموذجا):

أولا: نشأة الصحافة الإسلامية في الجزائر

تعتبر الجزائر أول بلد في المغرب العربي يعرف الصحافة،وثاني بلد في الوطن العربي بعد مصر[1].

وقد عرفت الجزائر الصحافة إبّان الحقبة الاستعمارية التي بدأت عام 1830م .

وكانت كثير من الصحف تحض على المقاومة، وتحرض على مواجهة المستعمر، وكان الفرنسيون قد أصدروا الكثير من الجرائد منذ السنوات الأولى لدخولهم الجزائر مستعمرين، وذلك باللغتين العربية والفرنسية، وأول جريدة ظهرت في الجزائر هي جريدة "ليستفيت دي سيدي فرج" التي أعدت داخل البواخر الاستعمارية التي غزت سنة 1830م[2].

وكانت أول صحيفة باللغة العربية أصدرها الفرنسيون هي "المبشر"1847م[3].

التي أنشأتها الإدارة الفرنسية لنشر النصوص التشريعية والأوامر الإدارية، وبالمقابل تم التضييق الكلي على اللسان العربي وعلى الثقافة الإسلامية من خلال منع تأسيس أي جريدة عربية تحمل قيم هذا الشعب وهويته، إلا أن نشاط الصحافة،العربية في الجزائر لم يظهر إلا في عام 1908م عندما أصدر الرسام عمر راسم جريدة"الجزائر" التي لم يصدر منها إلا عددان ثم أغلقتها القوات الفرنسية[4] وفي عام 1919م أصدر عبد الحفيظ بن الهاشمي جريدة "النجاح" في مدينة قسنطينة[5].

وهذه الصحافة كان غالبها بجهود فردية،وكان تأثير هذه الصحف تأثيرا واضحا بالصحف الشرقية التي كانت تصل إلى الجزائر"كالعروة الوثقى" و" المؤيد" و"اللواء""الفتح"وغيرها[6]

---

[1] – الزبير سيف الإسلام ، الإعلام والتنمية في الوطن العربي ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986 م ، ص 42 .

[2] – زهير إحدادن ، مدخل للإعلام والاتصال ، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر ، الطبعة 4،2007 م ، ص 91 .

[3] – دراسات في الصحافة والإعلام ، مرجع سابق ، ص 245 .

[4] – رابح تركي ، الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم ، ص 109 ، 110 .

[5] – أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، الجزائر ، ج 5 ، ص 288 .

[6] – فهمي توفيق محمد مقبل ، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث (1889م،1940م) ، ص 18 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

أما جريدة" الإصلاح" فأنشأها الطيب العقبي في بسكرة عام 1927 م لكن لم يصدر منها سوى بضعة أعداد لظروف مادية بحتة[1].

وكانت أول هذه الصحف الإصلاحية الداعية إلى الله على بصيرة،فكانت الدعوة الأولى في صحيفتي" المنتقد"" والشهاب" دعوة إلى تأسيس حزب إصلاحي يقوم بواجب إصلاح العقيدة ورفع المستوى الثقافي ونشر الوعي[2].

وأن الصحف التي ظهرت في الجزائرأواخرالقرن19 م وبداية القرن20 م قد بلغ عددها150 صحيفة،وصنفت إلى عدة أصناف ميزت ظهورها في الجزائر خلال هذه الفترة،وأن هذه الصحافة الإسلامية أو الإصلاحية بدأت في منتصف العشرينات عندما تأسست "المنتقد"و"الشهاب"سنة1925 م والتفاف العناصر الإصلاحية حول الحركة التي بدأ عبد الحميد بن باديس بتنظيمها حيث ظهرت بعض الصحف التي تبنت اتجاه الإصلاح الاجتماعي،وأن نشأة الصحافة الإسلامية بدأت مع أول جريدة هي "المنتقد"وقد ظهر العدد الأول منها بتاريخ 2جويلية 1925 م وكان الهدف منها هو الخروج بالدعوة الإصلاحية من النطاق الجهوي إلى المستوى الوطني.

وجاءت الجريدة متحررة وداعية للنهضة و الوطنية بأسلوب واضح و حماسي،تلقاها الشباب وأصحاب الفكر، و انضمت إليها خيرة الأقلام العربية في ذلك الوقت مثل:مبارك الميلي والطيب العقبي وأبو اليقظان ومحمد العيد آل خليفة وغيرهم، فكانت نقطة تحول في تاريخ الحركة الفكرية والأدبية في الجزائر وتميزت عن غيرها من الصحف في أسلوبها ولغتها وأفكارها، وبعدها ظهرت "الشهاب"وهي خلف لها في المبدأ والغاية،وسيكون حديثنا مطولا عنها في المبحث القادم.

[1] – نصير بوعلي ، مرجع سابق ، ص 78

[2] فهمي توفيق محمد مقبل، مرجع سابق ص 18

* الطيب بن محمد العقبي، (1890،1960) كاتب صحافي وخطيب من رجال الحركة الإصلاحية الإسلامية.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

وكذلك ظهرت في فترة العشرينات صحيفة"صدى الصحراء"و"الإصلاح"حيث أن صـــدى الصحراء ظهرت في بسكرة سنة 1925 م مديرها ورئيس تحريرها أحمد بن العابد العقبي وشارك في تأسيسها الأمين العمودي والطيب العقبي ومحمد العيد آل خليفة، وتوقفت فـــي سنة 1926 م بعد سنة من صدورها[1].

ثانيا :جمعية العلماء المسلمين ودورها في الصحافة

لقد عملت هذه الجمعية الإصلاحية أعمالا كثيرة، وقد بذلت جهودا كبيرة علـــى إخـــراج فرنسا من الجزائر،ومنذ بدايتها عملت على ثلاثة ميادين وهي:

ـــ إحياء جذور الدين الإسلامي في نفوس المسلمين، واعتبار أن الإسلام دين ودولة.

ـــ مكافحة الخرافات والبدع والأفكار الشاذة الغريبة عن الدين،التي ألصقها رجال التصوف وعامة المسلمين المقتدين بهم،وتنقية الدين من الشرك سواء كان علنيا أو خفيا.

ـــ تطوير اللغة العربية وحمايتها باعتبارها لغة القرآن الكريم .

ومن هنا سننطلق إلى نشأة الجمعية وأهم أعمالها ودورها في الصحافة الجزائرية.

1ـــ نشأتها :

نشأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931م، وكـــان مقرهـــا الجزائـــر العاصمة وبداية تكوينها نادي الترقي، وكانت تعقد فيه كل اجتماعاتها ومؤتمراتها وتـــولى رئاستها الشيخ عبد الحميد بن باديس (رحمه الله) في 16 أفريل 1940 م أثناء الحـــرب العالمية الثانية[2].

[1] – نصير بوعلي ، مرجع سابق ، ص 76 ، 77 ، 78 ،

* عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي ابن باديس (1889،1940)من كبار الإصلاح والتجديد في الإسلام ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،

* الأمين العمودي (1890.1957) من وادي سوف وهو محامي وكاتب وصحفي أنشأ جريدة الدفاع ، أنظر كتاب عادل نويهض معجم أعلام الجزائر في صدر الإسلام حتى العصر الحالي، دار النشر بيروت، لبنان ط 2 ، 1960 ، ص 250.

[2] – أنظر علي مراد ، مرجع سابق ، ص 143 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

وقد استمر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يشغل هذا المنصب حتى توقفت الجمعية بعد قيام ثورة نوفمبر1954 م وذلك عام 1956 م،وهناك عدة عوامل أدت إلى نشأتها من بينها:

1 الاستعمار هو أخبث أنواع الاستعمار الذي ابتليت به الجزائر.

2 سياسة التنصير وانتشار حركات التبشير في القطر الجزائري.

3 محاولة الاعتداء على المساجد وطمس اللغة العربية وهما منارة العلم والمعرفة.

4 صدور وعد بلفور المشؤوم سنة 1917م.

5 نشوب الحرب العالمية الأولى والثانية.

6 وصول حركات التجديد والإصلاح التي شهدها العالم الإسلامي[1].

2- أهدافها:

لقد اقتحمت جمعية العلماء منذ تأسيسها ميدان حرب محفوف بالمزالق والأخطار ، فحاربت أول شيء البدع والخرافات والضلالات الدينية ويمكن

تلخيص أهدافها فيما يلي:

1 نشر الدين الصحيح بكل الوسائل التربوية المتاحة[2].

2 الدفاع عن الذاتية والشخصية الجزائرية.

3 إصلاح عقائد المسلمين وتفهيم الحقائق وإحياء الآداب.

4 تقوية رابطة العروبة بين المسلمين لأن ذلك طريق لخدمة اللغة والأدب.

5 جمعية علمية دينية تهذيبية تعمل وتدعو إلى العلم وترغب فيه وتعمل على تمكينه في النفوس[3].

6 توحيد كلمة المسلمين في الدين والدنيا[4].

[1] – محمد خير الدين ، مرجع سابق ، ص 98 ، 106 ،

*محمد بن بشير بن عمر الإبراهيمي(1889،1965)،رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،وعضو المجالس العلمية العربية.

[2] – علي مراد ، مرجع سابق ، ص 43 ، 150 .

[3] – تركي رابح ، مرجع سابق ، ص 92، 93 .

[4] – محمد البشير الإبراهيمي ، مرجع سابق ، ص 199.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

3 ــ أعمالها:

لعبت هذه الجمعية دورا بالغا الأهمية في التاريخ الجزائري،وقد كانت أعمالها كبيرة وعظيمة وجبارة تكمن فيما يلي:

1 إقامة دروس الوعظ والإرشاد للكبار والصغار لتوجيههم عربيا،إسلاميا،وطنيا.

2 فتح المساجد لتحفيظ كتاب الله تعالى والصلاة.

3 إقامة الأنشطة والمسابقات وتشجيع المشاركين في الأنشطة .

4 بعث الوفود المسلمة إلى الخارج[1]

4ــ أهم صحف جمعية العلماء المسلمين :

لقد كانت الجمعية تدعم الصحف الإسلامية وكانت هي أحد وسائلها لتبليغ رسالتها إلى المسلمين في الخارج ومن جرائد هذه الجمعية:

4ــ1 جريدة "السنة النبوية"قسنطينة (1933 م):لقد صدر العدد الأول منها بمدينة قسنطينة حيث كانت تطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية في أول مارس1933 م على أن تصدر كل يوم الاثنين وجاء في شعارها الذي يتكون من أية قرآنية قوله : « لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا »

الأحزاب[21].

وحديث نبوي هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم(من رغب عن سنتي فليس مني)[2] رواه مسلم.

وكانت تحت إشراف رئيس الجمعية، أما رئاسة تحريرها فقد تكفل بها عضوان من إدارة الجمعية وهما الطيب العقبي ومحمد السعيد الزاهري.

وكانت السلطات الاستعمارية تتوجس خيفة من هذا الاتجاه الإصلاحي الوطني، وسرعان ما راحت تشن حملة ضد رجال الجمعية، وأصدرت منشورا تمنع فيه الوعظ والإرشاد وصدر قرار بتعطيل جريدة السنة دون محاكمة[3].

[1] – تركي رابح ، مرجع سابق ، ص، 94 .
[2] – محمد ناصر ، مرجع سابق ، ص 200 .
[3] – المرجع نفسه ، ص 201 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

4ــ 2جريدة"الشريعة" (1933م): وقد صدر عددها الأول في 17جويلية 1933م وقد جاء على صفحاتها الأولى من عددها الأول ما يلي:الشريعة–المحمدية وهي تصدر كل يوم اثنين تحت إشراف رئيسها أحمد بوشمال ويرأس تحريرها الأستاذان الطيب العقبي والزاهري وتحمل الجريدة من جهة اليمين شعار هو الآية الكريمة،<< ثم جعلنا على شرعة من الأمر >> ومن جهة اليسار حديث النبي صلى الله عليه وسلم << من رغب عن سنتي فليس مني >> وهذه الجريدة لم تتأسس إلا لتعطيل أختها السنة النبوية،ولقد أكملت ما توقفت عليه السنة وانتهجت خطتها وطريقها.وقد كان لابد أن يكون مصير جريدة الشريعة يشبه مصير سابقتها وقد صدر قرار تعطيها يوم 1933/09/11م ،فهي لم تعمر سوى واحد وأربعين يوما.

4ــ 3 جريدة "الصراط السوي"قسنطينة(1933 م/1934 م): بعد تعطيل الجرائد التي أصدرتها الجمعية من قبل لم تيأس من إصدار جريدة أخرى أسمتها"الصراط"وظهر العدد الأول منها في 1933/09/11م،وهي تعتبر امتدادا طبيعيا للصحف السابقة في كل شيء،إدارة وتحرير أو امتيازا ومصدر طبع ومكان صدور،وقد توقفت عن الصدور بعد أن عاشت قرابة أربعة أشهر.

4ــ 4 جريدة "البصائر":الجزائر(1935، 1939 م): وهي تعد من أهم صحف هذه الجمعية وأكبرها شهرة وانتشارا وواجهتها عدة مشاكل من أجل تعطيلها وتوقيفها،وقد وكانت برز عددها الأول في 1935/12/27م وهي لسان حال الجمعية،وقد تولى إدارة أمورها الشيخ الطيب العقبي ،وكان شعارها الآية الكريمة:

« لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا »

الأحزاب[21].

وكانت تصدر بالعاصمة، وهي ذات حجم متوسط، في ثماني صفحات مليئة بالمواضيع المختلفة،حافلة بألوان الفكر.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

وقد عمدت هذه الجريدة إلى خطة ذكية مزدوجة ظاهرها مسالمة الحكومة الفرنسية وإظهارها الثقة بها، وباطنها عداوة محكمة وكان لهذه الجمعية دور كبير وفعال في[1] الصحف الإسلامية بالرغم من تصدي الاستعمار لها، لكنها لم تفشل في نشر الدين الإسلامي ونشر الوعي السياسي والاجتماعي والديني[2].

فقد كانت هذه الصحف تقوم بمبادئ تربوية وتوجيه وطني،وكانت هذه الصحف قوية اللهجة و جريئة في الدعوة[3].

ثالثا:التعريف بالشهاب(1925ـ1939 م)ونشأتها

"الشهاب" هي الجريدة الثانية التي أنشأها الشيخ عبد الحميد ابن باديس بعد اتجاهه إلى عالم الصحافة وحسب تعبيره.فقد صدر العدد الأول منها بتاريخ 12نوفمبر 1925 م في مدينة قسنطينة مسقط رأس الشيخ عبد الحميد ابن باديس ومركز حركته الإصلاحية والتربوية(1913 ــ 1940 م).

والصحافة كجريدة أسبوعية،وذلك بعد أن منعت فرنسا أول جريدة أصدرها الشيخ عبد الحميد ابن باديس بعد الحرب العالمية الأولى،وهي جريدة "المنتقد" عن الصدور لأنها كانت شديدة الانتقاد لإدارة الاحتلال وعملائها وصناعها من بعض الجزائريين وغيرهم،وذلك بعد ظهور(18) عدد فقد منها.

لقد علم القراء مما سبق أن الشهاب تطورت إلى مجلة بداية من عددها 75 المؤرخ في 11 جمادى الثاني سنة 1345هـ وكانت تطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية بقسنطينة ،ثم تطورت في شكل مجلة فكانت لهجتها غاية في الاتزان والليونة والدعوة[4]،وقد جاء في افتتاحية العدد الأول من جريدة "المنتقد"والتي كتبها الشيخ عبد الحميد ابن باديس تحت عنوان"مبادئنا ــ وغاياتنا ــ وشعارنا ــ " قوله "باسم الله " ثم باسم الحق والوطن

ثم أوجز تلك المبادئ في ثلاثة أمور هي كما يلي:

1ــ مبدؤنا السياسي

[1] محمد ناصر ، مرجع سابق ، ص 201 ، 244 .
[2] – أنظر الصحف العربية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 281 .
[3] – أنظر الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح ، مرجع سابق ص 21 .
[4] – ، مفدي زكرياء ، جمع وتحقيق ، د . أحمد حمدي ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ، دار النشر مفدي زكرياء و الجزائر 2003، – ط 5 ص 91 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

2 ــ مبدؤنا التهذيبي

3 ــ مبدؤنا الإنتقادي[1]

برزت جريدة "المنتقد"تحمل هذا الاسم وتلفت الجزائريين المسلمين إلى حقيقة وضـــعيتهم بين الأمم بأنهم أمة لها قوميتها،ولغتها،ودينها،وتاريخها،فهي بذلك أمة.

مضت الجريدة على خطتها حتى سقطت في الميدان بقرار التعطيل بعدما برزمنها18. ثمانية عشرا عددا كانت في بنيان النهضة بمثابة"ثمانية عشر سندا"، ثم ينتقل إلى الحديث عن صدور"الشهاب"وصبرت وثابرت على العمل،تشتد مرة،وتلين أخرى،إذن فإن جريـــدة "الشهاب"الأسبوعية تبنت نفس المبادئ التي كانت جريدة "المنتقد"تدافع عنها وتناضل من أجلها،وهي المبادئ التي حددها الشيخ عبد الحميد بن باديس في أول افتتاحية يكتبها في "المنتقد"وقد استمرت "الشهاب"في الصدور مرة كل أسبوع،ثم تحولت إلى مـــرة كل أسبوعين وذلك عام 1925 م إلى عام 1927 م حيث صدمتها

في سنتها الرابعة أزمة مالية كادت أن تقضي عليها،تحولت بعدها إلى مجلة شهرية، تبحث في كل ما من شأنه أن يرقي المسلم الجزائري، وذلك ابتداء من شهر رمضان المعظم سنة 1347هـــ الموافق لأول فبراير سنة 1929م ، وقد كتب الشيخ عبد الحميد بن باديس على غلاف مجلة "الشهاب"الخارجي ما يلي:

مجلة إسلاميةـــ جزائريةـــ شهريةـــ تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري، أما أركان غلاف المجلة الأربعة في صفحتها الخارجية الأولى فقد كتب الكلمات الأربع الآتية:

"الحرية. العدالة.الأخوة. السلام"...ولم يعوضها شيء.

كما قام ابتداء في شهر سبتمبر1937م بعد رجوع وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي كان من ضمنه الشيخ عبد الحميد بن باديس،والذي ذهب إلى فرنسا لعرض مطالـــب المؤتمر في إدخال بعض الإصلاحات الجوهرية على الوضعية الاستعمارية بالنسبة للشعب الجزائري بدون الحصول على طائل من فرنسا ــ قام بحذف شعار المجلة المكتوب في أسفل الغلاف الخارجي.وهو الحق والعدل والمؤاخاة، في إعطاء[2]

[1] تركي رابح ، مرجع سابق ، ص 259

[2] المرجع نفسه ، ص 260 ، 261 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات وعوضه بشعار جديد يدل على يأسه من فرنسا ومن كل خير للشعب الجزائري بواسطة النضال السلمي وحده وجاء العدد السابع من المجلد الثالث عشر وهو مليء بالمواضيع الوطنية،وشرح فيه الشيخ الشعار الذي اتخذته جريدة "المنتقد"التي أغلقتها له فرنسا في عام 1925م[1].

قبل صدور الشهاب وهو"الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء."

وقد كانت مجلة"الشهاب"من حيث الروح ــ والمحتوى ــ والعقيدةــ والاتجاه الإصلاحي والسياسي، تعتبر ثالث مجلة في العالم العربي بعد مجلة "العرة الوثقى"للسيدين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده،"ومجلة المنار"للسيد رشيد رضا.

لقد حملت"الشهاب"منذ عددها الأول لــواء الــدفاع عــن حقــوق الــشعب الجزائــري المهضومة،والشخصية الجزائرية التي تتكون في رأي الشيخ عبد الحميد بن باديس من "الإسلام ــ العروبةــ الجزائر" بهذه القوة والصلابة والوضوح،كان "الشهاب"يدافع عــن القومية الجزائرية الإسلامية العربية،والكرامة الوطنية في وجه كل من يحاول المساس بها أو التهجم عليها مهما كان مركزه.

واستمر"الشهاب"يؤدي رسالته الوطنية والإسلامية والعربية بكل صدق وإتقان وإخــلاص يشتد تارة ويلين تارة أخرى حسب مقتضيات الظروف الاستعمارية التي كانــت تــرزخ تحتها الجزائر حتى عام1939م،حيث توقفت عن الصدور نهائيا قبل بداية الحرب العالمية الثانية بقليل وكان عددها في أغسطس 1939م آخر عدد صدر منه[2].

[1] – تركي رابح ، مرجع سابق ،ص 261 ، 262 ، 263 .
[2] – المرجع نفسه ص 263 ، 264 ، 265

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

ولا يمكن فهم الدور الكبير الذي لعبته"الشهاب" في النهضة العربية الحديثة،سواء على المستوى الجزائري أو على المستوى المغرب العربي برمته إلا إذا عرفنا طبيعة المناخ السياسي والاجتماعي والثقافي،الذي كان سائدا في الجزائر عند نشأتها.

لقد ظهرت" الشهاب"عقب الحرب العالمية الأولى بحوالي خمسة سنوات 1920م

ونحن نعلم بأن فرنسا قد خرجت من الحرب المذكورة ظافرة منتصرة،وأنها اقتسمت مع بريطانيا ،بلاد الهلال الخصيب،وهي سوريا وفلسطين والأردن والعراق ولبنان بحيث امتد الأخطبوط الاستعمار الفرنسي من بلاد المغرب العربي،وأقطار إفريقيا الغربية إلى بلاد الشام وهي سوريا ولبنان،وقبل بداية الحرب العالمية الأولى بسنوات قلائل كانت فرنسا قد نجحت في إخماد كافة الثورات الجزائرية المسلحة التي قامت ضدها هنا وهناك من الوطن الجزائري المجاهد،كما فرضت حمايتها على المغرب

الأقصى سنة 1912 م وبذلك أحكمت الطوق حول الجزائر من الشرق باحتلال تونس 1881 م ،ثم من الغرب باحتلال المغرب الأقصى 1912 م، وأكثر من ذلك

كانت فرنسا قد فرضت التجنيد الإجباري على الجزائريين في الجيش الفرنسي،

في عام 1912 م عندما بدأت نذر الحرب العالمية الأولى تلوح في الأفق حيث قادت عشرات الآلاف من الجزائريين في عام 1914 م إلى ساحات القتال في ألمانيا وإيطاليا،حيث مات الكثيرون منها بدون إرادتهم في أوربا كما ساقت الكثيرين

منهم إلى حروبها الأخرى في جنوب شرق آسيا في الفيتنام وكمبوديا واللاووس، وفي المشرق العربي في سوريا ولبنان،والواقع أن الاستعمار الفرنسي بعد الحرب العالمية الأولى وهي الفترة التي ظهر فيها "الشهاب"إلى الوجود في سماء الجزائر بعد موت "جريدة المنتقد"[1].

[1] – تركي رابح ، مرجع سابق ، ص 268 ، 269

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

التي تعمر طويل كان قد بلغ الذروة من الجبروت والطغيان والعنفوان وقد كانت الجزائر في هذا الوقت تخضع لقوانين "الانديجينا"، وهي القوانين الخاصة بالسكان الوطنيين الرهيبة التي كانت تحصي الجزائريين حتى أنفاسهم وتجعلهم عبيدا أذلاء في وطنهم،ولا تسمح لهم بأي نشاط فكري أو سياسي أو ثقافي مهما كان نوعه كما تحظّر عليهم حرية التنقل في بلادهم إلا برخصة من حكّام الأقاليم الجزائريين الفرنسيين.ومن المعروف أن قوانين "الانديجينا" أو القوانين الاستثنائية الخاصة بالسكان الوطنيين في الجزائر قد فرضت على الشعب الجزائري ابتداء من عام 1847م بعد تحطيم مقاومة الأمير عبد القادر ومقاومة الشيخ المقراني وغيرها من أبطال الثورات الوطنية الجزائرية،نظرا لعدم وجود المدارس الكافية لتعيم أبناء الجزائر سواء باللغة العربية أو الفرنسية.

في مثل هذا المناخ الخانق ظهرت جريدة"المنتقد"للشيخ عبد الحميد بن باديس التي سرعان ما سقطت صريعة في الميدان بقرار إداري بإغلاقها،ثم أعقبتها جريدة "الشهاب"التي سارت في مثل هذه الأشواك القائلة ــ تلين تارة وتشتد تارة أخرى ــ في القيام بواجبها الوطني،كما يقوم الشيخ عبد الحميد بن باديس وقد أصبحت "الشهاب"كما سبق ذكرنا مركزا لتجمع الكتاب والمثقفين الوطنيين الأحرار سواء في الجزائر أو المغرب أو تونس لأنها حملت لواء الدفاع عن العقوبات الأساسية للشخصية الوطنية لكل من الجزائر وتونس والمغرب،وهي الإسلام والعروبة والوطنية الصادقة،ومن هنا تظهر الأهمية التاريخية والإسلامية والعربية والوطنية لمجلة"الشهاب"حيث تعتبر اليوم سجلا حافلا بكل هذه القيم الشامخة التي ناضلت من أجلها أقطار المغرب العربي الثلاثة نضالا صامدا فيما بين الحربين العالميتين وسجلتها الشهاب في صفحاتها بكل أمانة وصدق[1].

[1] – تركي رابح عمامرة ، مرجع سابق ، ص 269 ، 270

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

رابعا: موقف الشهاب من التجنيس والاندماج

كانت الجزائر بمقتضى قانون 14يوليو1865الفرنسي تعتبر جزء لا يتجزأ من فرنسا،وبالتالي فإن الجزائريين يعتبرون رعايا فرنسيين،ولذلك كان الجزائريون في جوازات سفرهم وبطاقات تعريفهم الشخصية تكتب الإدارة الفرنسية في خانة الجنسية"مسلم فرنسي"غير أن الجزائريين في الواقع يعتبرون فرنسيين وغير فرنسيين في وقت واحد،فهم فرنسيون من ناحية قيامهم بالواجبات المدنية وهم غير فرنسيين لأنهم يخضعون إلى قوانين خاصة بهم،كما سبق أن ذكرنا ذلك قاسية ورهيبة تحرمهم
من أبسط الحقوق الإنسانية.

وبناء على ذلك فقد كان الفرد الجزائري حين يقول أنه جزائري،يجيبه القضاة الفرنسيون والمسؤولون الفرنسيون بلى إنك فرنسي ولكن حينما يطالب بحقوق المواطن الفرنسي يجيبه نفس القضاة والمسؤولين بلى إنك عربي وهكذا كان الجزائريون طوال فترة الاحتلال(1830ــ1962) فرنسيين وغير فرنسيين في وقت واحد،وهو تناقض واضح في العقلية الفرنسية والقانون الفرنسي،فمادام الجزائريون يتمسكون بالإسلام في قوانين الأحوال الشخصية فهم في نظر فرنسا غير مؤهلين للتمتع بحقوق المواطنة الفرنسية[1].

[1] – رابح تركي عمامرة ، مرجع سابق ، ص 285 ، 286 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

ومن هنا نشطت فرنسا في محاولة إغراء الجزائريين بالتجنس بالجنسية الفرنسية،والتنازل عن التمسك بقوانين الأحوال الشخصية الإسلامية ــ في الزواج ــ والطلاق ــ والميــراث تمهيدا لإدماج الشعب الفرنسي. وبذلك يذوب الشعب الجزائري

كشعب له مقوماته القومية الخاصة به من دين ولغة وتاريخ وثقافة وحضارة ووطن فــي كيان الشعب الفرنسي مثلما حصل في كندا واستراليا وغيرهما من الشعوب ،التي تنازلت عن مقوماتها الخاصة وذابت في مقومات غيرها من الأمم الأخرى التي احتلت بلادها.

وقد قامت"الشهاب"التي كانت محورا للحركة الوطنية فيما بين الحربين العالميتين عام (1920 ــ1940) بدور فعّال في محاربة التجنيس باعتباره يمثل خطــرا كبيــرا علــى الشخصية الجزائرية التي تقوم أركانها في رأي الشيخ عبد الحميد بن باديس على الإسلام والعروبة والوطنية الجزائرية،وقادت المعركة ضد التجنيس بكل قوة وعنف حتى انهــار من الأساس لا من الجزائر فحسب ولكن من كل أقطار المغرب العربي الأخــرى وهــي تونس والمغرب ونجد إلى جانب محاربة الشيخ لسياسة التجنيس والاندماج،وكتاباته الكثيرة والغزيرة المادة في هذا الموضوع كتابا آخرين كثيرين من كتاب"الشهاب"تناولوا سياســة التجنيس بالشرح والتحليل وحذروا[1]

[1] – رابح تركي عمامرة ، مرجع سابق ، ص 286 ، 287

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

من عواقبها الوخيمة على مستقبل الشخصية الجزائرية ومستقبل الجزائر كشعب مستعمر يعمل بكل قواه على تحرير بلاده، واستقلالها في المستقبل.

وتوجد عدة جرائد كتبت ضد التجنيس والاندماج من أجل المحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية وهكذا لفظ "التجنيس والاندماج" أنفاسهما قبل بداية الحرب العالمية الثانية نتيجة لهذه الحرب التي شنها الشيخ بن باديس وكتاب مجلة"الشهاب"والبعض من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس عليهما وخرجت الشخصية الجزائرية من هذه الحرب الضروس ظافرة منتصرة[1].

وكذلك أن الشهاب قد أخبرت أن جمعية طلبة شمال إفريقيا بباريس رفضوا عضوية المتجنس وجاءت على مسامرة "لأحمد بلافريج "حول الموضوع وأيدت أن المسلم الذي يترك الشريعة لا يعتبر مسلما وأن المتجنس وإن كان مسلما بالعقيدة فإنه قد رفض النظام الاجتماعي الإسلامي،وقد أبدى ابن باديس فتوى في التجنيس صدرت سنة 1938م كان لها صدى بعيد وقد هزت السلطات الاستعمارية من الأعماق[2]

[1] – رابح تركي عمارة ، مرجع سابق ، ص ، 287 ’290 ، 291 .

[2] – أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج 4 ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، 1996 ، ص 153 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

الفصل الثالث: مضامين مجلة الشهاب

المبحث الأول :المضمون السياسي

المبحث الثاني : المضمون اللغوي

المبحث الثالث : المضمون الديني

المبحث الرابع : المضمون الاجتماعي

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

الفصل الثالث:مضامين مجلة الشهاب

إن من أهم محتويات المضامين مجلة الشهاب التي تبحث في كل ما من شـــأنه أن يرقـــي المسلم الجزائري من هذه المضامين الدينية والاجتماعية والفكرية[1].

أولا: المضمون السياسي

وهو ركن شهري يحاول أن يجعل قراء الشهاب على إطلاع على أهم الأحداث الـــسياسية الوطنية والعالمية خلال الشهر،وكان يحرره الأستاذ(أحمد توفيق المدني) وقد انقسم هـــذا المضمون في المجلة الشهرية إلى عنوانين هما:(في الشمال الإفريقي،والشهر السياسي في عالمي الشرق والغرب).

ومن خلال إطلاعنا على بعض المواضيع السياسية الشهرية في المجلة اقتبسنا هذه المقالة وكانت من الجزء الثاني المجلد الخامس عشر الذي صدر في صفر1358هـــ الموافق 23مارس 1939م تحت توقيع الكاتب (أحمد توفيق المدني) بعنوان في الـــشمال الإفريقي وكانت تحت فرع حركة السرطان يقول توفيق مدني:

((تحركت القضية الإسلامية بالجزائر هذا الشهر حركة غريبة غير منتظرة لكن نتيجـــة هذه الحركة لم تكن خطوات إلى الأمام.ولم تكن خطوات إلى الوراء،إنما كانت خطـــوات إلى السرطان تثير إلى الجنب دون تقدم أو تأخر، وذلك شأن الحركة الغير طبيعية بل ذلك هو نتيجة ما تقوم به الحركات الطبيعية،وما رأيك إذا سكت النواب

وخسرت أقلام الكتاب وجمدت الهيآت الإسلامية كلها،ثم أحيلت الكلمة إلى جمعية أحبـــاب فرنسا ليتقدم شيخ العرب(بوعزيزبن قالة) على رأس جماعة المتوظفين الرسميين ويطالب بإصلاحات اجتماعية واقتصادية[2])).

[1] – رابح تركي عمامرة ، مرجع سابق ، ص 265 .
[2] – مجلة الشهاب ، الجزء2، المجلد 15 ، ص 91

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

((وإن قلنا في أول كلامنا أن القضية الإسلامية قد تحركت خلال هـذا الـشهر حركـة السرطان،فإننا نفي بذلك تلك الاجتماعات التي هيأتها الحكومة الفرنسية وأنفقت من أجلهـا طائل النفقات ، وامتنعت في الدعاية لها بكل وسائل الدعاية لها بكل وسائل الدعايـة مـن نشر في الصحف والإذاعات والراديو والصور، تتناقلها الشركات وتسجيل

على الشرائط ، وقد كانت هذه الرواية تشمل فصلين، فصل اجتماع لجنة البحر المتوسـط على مائدة رئيس الجمهورية الفرنسية وتبادل خطب رسمية ، وكان المقصد منه هو التأثير على الحالة السياسية الخارجية ومركز فرنسا اتجاه الحاضرة أكثر من التأثير الداخلي.

فخطب (فمنيوسباتي) باسم النيابيات المالية يؤكد أن الإتحاد تام وسائد بين سائر طبقات السكان بالشمال الإفريقي،وأن فرنسا قد تمكنت من توحيد هذه الأقطار بصفة لم يتـصفها من قبل القرطاجيون ولا العرب ولا الأتراك.

ولم يكن الموقف يومئذ موقف جدل ولم يكـن بـين الحاضـرين يومئـذ مـن يلاحـظ (لمسيوساباتي) ، ولم يعد انتهاء الحفلة الرسمية أن كلامه محض غلط ، وأن العرب قـد وجدوا الشمال الإفريقي منذ 13قرنا توحيدا تاما مطلقا في مختلف نواحي

الحياة وبعد الموت أيضا ، فتوحيدهم لهذه الأرض لم يقتصر على الحياة الدنيا بل تعداها إلى الدار الآخرة، فإن قيل أن القطر المغربي كل في العصر العربي يشمل عدة من الدول والحكومات وأن توحيده تحت إدارة واحدة لم يدم طويلا ولم يقع إلا مرات قليلة

ثم يخطب رئيس الجمهورية خطابه الحافل بذكرى الإمبراطورية والدفاع عنهـا ويخـص كلامه بذكر المملكة التونسية فيقول: إنها قد قلت كلمتها الصريحة ووقع

استغناؤها فكانت نتيجة أنها تريد أن تدافع عن حريتها ونظامهـا وتقاليـدها مـع الأمـة الحامية[1])).

[1] – مجلة الشهاب ، الجزء 2 ، المجلد 15 ، ص 93 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

((ولكن لم يقل رئيس الجمهورية ويا ليته قال: إن الأمة الحامية تعطف على رغائب تونس المشروعة وتنظر بعين الاعتبار لما قدمته من مطالب وتمد لها يد الإعانة الصادقة لتحقيق سيادتها الداخلية،وسن دستورها الشعبي وصون ذاتيتها من العبث أيّان موضعه،مهما كان مصدره حتى يرى التونسي حقا،وبصفة جدّية أنه في التفافه حول الراية الفرنسية للدفاع عن الإمبراطورية إنما هو يدافع حقا عن حرياته ونظامه وتقاليده،نعم إن تونس قد قالت كلمتها الصريحة عندما جاء نذير الخطر الطلياني واتفقت كلمة التونسيين على اختلاف مشاريعهم ونزعتهم حول الوقوف ضد الخطر الطلياني، إنما قالت تونس كذلك على لسان رجال السياسة فيها أي على لسان نفس الذين تكلموا عنها ضد الخطر الطلياني،فقالت إنها لا تريد في هذه المسألة أن تعامل معاملة الرقيق في سوق النخاسين ولا تريد أن تستبدل سيدا بسيد،بل تريد أن تكون أمة حرة رشيدة تباشر إدارة نفسها وتسأل حكومتها عن أعمالها أمام مجلسها التشريعي،وذلك تحت إشراف دولة الحماية ورعايتها.

هذه كلمة تونس كاملة، ولا يصح أن يذكر أول الكلمة ويحذف آخرها[1])).

[1] – مجلة الشهاب ، الجزء 2 ، المجلد 15 ، ص 94 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

أما عن الشهر السياسي بين عالمي الشرق والغرب وهو كذلك يصدر كل شهر بقلم الأستاذ(أحمد توفيق العاني) وكان الحديث في صدور شهر جوان 1939م جمادي الأول 1358هـ الجزء الخامس المجلد الخامس عشر عن نكبة الشمال ونكبة الجنوب.

يقول : ((وعن نكبة الشمال مقصودنا هنا بالشمال هو الشمال العربي،ففي أرض الشام تقع،وكانت سوريا المسكينة مسرحا لها ومرتعا خصبا إنما هي نكبة نكث العهود وإخلاف الوعود،نكبة شعب جامد وصبر ثم أفلح وظهر،ثم عدت عليه عادت الأيام فسلبته ثمرة نصرة،ونتائج جهوده وجهاده،حتى أصبح بعد طول الأنات وطول الأيام،يقف نفس موقفه قبل كثرة أعوام خلت وكأنه لم يقدم من الضحايا شيئا،وكأنه الدولة المنتدبة لم تتعلم من عبر الأيام درسا ولم تنسى من غلطاتها السالفة شيئا،فهي تريد أبدا أن تيسر هنالك سيرة الغازي الفاتح،المعتمد على قوته،المتكل على حد سيفه،وفوهة مدفعه،وساعد جنده،أما المعاهدة التي وثن الشعب السوري بها وأمضاها وأمرها وسار خطوات شاسعة في طريق تنفيذها،فقد نبذتها فرنسا نبذة النواة،غير حاسبة لأي معارضة حسابا،وسواء لديها أراضي السوريون في مثل هذه الأوقات الحرجة أم حنقوا مادامت متمكنة من ناصبة بلادهم،على كل حال كانت تصريحات المندوب السامي الفرنسي(ميسيوبيو)أمام المذياع وأثر رجوعه من فرنسا بعد محادثة رجال السياسة فيها مؤكد لهذه الخطة السياسية المزعجة،فلا معاهدة سنة1926م تبرم ولا وحدة، سوريا تتم وتحقق،وإن كنت تراها تفيد تصريحها بأن مرادها هو الوصول بسوريا إلى درجة الاستقلال،فإن ذلك لن يقع إلا محاطا بسلاسل وإخلال وقيود تنفي ذلك الاستقلال فعلا إن كانت تصرح بوجود معنى[1])).

[1] – مجلة الشهاب ، الجزء 5 ، المجلد15، ص 243 ، 244 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

ثم يتحدث عن البنية فيقول : ((أما هذه البنية الواضحة في تحطيم استقلال سوريا وتمزيق شمل وحدتها ما وسع وزارة (نصوحي بك البخاري) إلا الاستقالة وقد كانت وزارة محايدة إدارية لأهم لها إلا محاولة التوفيق بين العناصر الوطنية السورية والنظريات الجديدة الفرنسية.

فإعلان "مسيوبيو" خطة الحكومية الجديدة قد أوصد كل باب للأمل في وجه تلك الوزارة فتاردت مقاعدها و انسحبت خائبة الأمل ومن ذا الذي يستطيع في سوريا اليوم أن يشكل حكومة ويتولى مسؤولية مواجهة الحالة الجديدة ، ما لم تعمد فرنسا قبل ذلك تعطير الجو بواسطة تصريحات جديدة ، يلقيها المندوب السامي يزيل بها ولونسبيا من الأثر السيئ الذي تركته تصريحاته السالفة ، إننا لا نزال نتعلق بخيوط الأمل الضعيفة ، ونرجوا أن تدرك

فرنسا الإدراك التام بأن الرجوع بالبلاد في مثل هذه الأوقات إلى تلك الأساليب القديمة معناه الرمي بالأمة السورية بين أحضان اليأس والدفع.

أما نكبة الجنوب جنوب سوريا ، فهي تلك النقمة التي حلت ببلاد فلسطين في صورة "الكتاب الأبيض" الإنجليزي وما حواه من برامج لم يحقق آمال العرب ولم ينصف قضيتهم ، ولم يرفع عنهم كابوس

أعظم مظلمة نزلت على شعب من الشعوب في أي وقت من الأوقات ناهيك أن هذا "الكتاب الأبيض" قد اقتصر على مقترحات الإنجليز التي عرضوها على النواب العرب واليهود في مؤتمر المائدة المستديرة فرفضها الجمعان معا ولم يأخذ بشيء مما اقترحه العرب أثناء ذلك المؤتمر، وخلال مؤتمر القاهرة الذي أنعقد بعد ذلك ، فالإنجليز أبقوا لأنفسهم في بلاد فلسطين السلطة والسيادة المطلقة لمدة عشرة أعوام ، زعم أنهم يدبرون خلال تلك المدة أهل البلاد من عرب ويهود على الحكم الذاتي، ثم يشتركون

أهل البلاد شيئا فشيئا في إدارة الدولة ، إلى أن يتم تشكيل الحكومة الوطنية عربية ، يهودية ، فتتولى إدارة البلاد[1])).

[1] – مجلة الشهاب ، الجزء5 ، المجلد 15، ص245 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

ثانيا:المضمون اللغوي:

تضمنت مجلة الشهاب عند صدورها مضامين عدة ومن بينها المضمون اللغـــوي، الـــذي يتمثل في الدفاع عن اللغة العربية هوالخطاب الذي ألقاه الأستاذ البشير الإبراهيمي؟ نائب جمعية العلماء المسلمين في أحد أيام اجتماعها تفضل بتقديمه إلى هذه المجلة في الجزء الأول المجلد 15في شهر فيفري 1939م يقول الشيخ:

((أيها الأخوة: انشقت العربية من أصلها السامي في عصور متوغلة في القدم، وجرت في ألسنة هذه الأمة التي اجتمعت معها في مناسب المجد وأرومات الفخر، وشاء الله أن يكون ظهورها في تلك الجزيرة الجامعة بين صحو الجو وصفوالدوي والمحبة بجمال الطبيعة ومحاسن الفطرة أذهان عمار تلك الجزيرة عن روائع الحكمة، مجلوبة في معرض البيان بهذا اللسان، وقد كانت هذه اللغة ترجمانا صادقا لكثير من الحضارات المتعاقبة التي أشادها العرب بجزيرتهم، وفي أوضاع هذه اللغة إلى الآن من آثـــار تلـــك الحضارات بقايا وعليه أمن سمات، وفي هذه اللغة من المزايا التي يعز نظيرها في لغات البشر، ومن العجائب أن هذه الحضارة القائمة الآن تساندت في تكوينها وفي تلوينها عدة لغات مختلفة الأصول، ولم تستطع أن تقوم بها لغة واحدة، على حين أن العربيـــة قامـــت وحدها ببناء حضارة شامخة البنيان، ولم تستعر مـــن اللغـــات الأخـــرى إلاّ قلـــيلا مـــن المفردات، وكانت هذه حال الحضارات إلى أن جاء الإسلام بالحـــضارة التـــي لا تبيـــد، والمدنية المبنية على حكم الله وآداب النبوة، فكان التوحيد أساســـها والفـــضائل أركانهـــا، والتشريع الإلهي العادل سياجها، واللغة العربية الناصعة البيان الواضحة الآفاق لـــسانها ، ووضع الإسلام هذه الحضارة الخالدة على القواعد الثابتة مما ذكرناه قامت اللغة ببيانهـــا على أكمل وجه وكانت الأمة المدخرة لتشييد هذه الحضارة التي نسميها بحـــق الحـــضارة الإسلامية هي الأمة العربية[1])).

[1] – مجلة الشهاب ، الجزء1 ، المجلد15 ،ص 13 ، 14 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

ثم تحث الشيخ عن فضل اللغة فقال: ((أيها الإخوان هنا الجانب العامر من لغتكم وهنا النقطة التي سقينا هذا الحديث كله من أجلها وهنا الموضوع هو فضل اللغة العربية على العلم والدين، لو لم تكن اللغة العربية لغة مدنية وعمران ولو لم تكن لغة متسعة الآفاق غنية بالمفردات والتراكيب لما استطاع أسلافكم أن ينقلوا إليها علوم اليونان ، وآداب الفارس والهند ولألزمتهم الحاجة إلى تلك العلوم بتعليم اللغات ولو فعلوا لأصبحوا عربا بعقول فارسية وأدمغة يونانية ولو وقع ذلك لتغير مجرى التاريخ الإسلامي.

ولو لم تكن اللغة العربية لغة عالمية لما وسعت علوم العالم، وما العالم إذ ذاك إلاّ هذه الأمم التي نقل عنها المسلمين، قامت اللغة العربية في أقل من نصف قرن بترجمة علوم هذه الأمم ونظمها الاجتماعية وآدابها.

إن العربية لم تخدم مدنية خاصة بأمة وإنما خدمت المدنية الإنسانية العامة ، مدنية الخير العام ، ونفع العام ، ولم تخدم علما خاصا بأمة وإنما خدمت العلم المتاح بين البشر بجميع فروعه النافعة ، ومن يستقرئ خاصة هذه اللغة لعلم الطب وحده يتبين مقدار ما أفادت بهذه اللغة على البشرية من خير ونفع، وهي اللغة الوحيدة التي احتضنت ونصرته فاللغة العربية منذ دخلت في رحاب الإسلام على الأمم التي دخلتها، كانت سببا في تقارب تفكيرهم وتشابه عقولهم، وتمازج أذواقهم، وتوحيد مشاريعهم، وهذا هو المنهج السديد في توحيد الأمم المختلفة الأجناس، فلولا العربية لاختلفت الأمم الإسلامية في فهم حقائق الدين، إن اللغة العربية هي التي قاربت بين الفكر الفارسي وبين الفكر البربري، وهيأت لكل فكرة قابلية ، واللغة العربية هي التي سهلت لهذه الأمم المختلفة أسباب العلم ومهدت لهم الطريق المؤدي حتى أخذت كل أمة حظها منها ، وهي التي فضلت على علماء الإسلام بكنوزها وأسرارها وأمدتهم لتلك الثروة الهائلة من المصطلحات اللغوية[1])).

[1] – مجلة الشهاب، الجزء 1 ، المجلد 15 ، ص 125 ، 18 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

التي تعجز أي لغة من لغات العالم عن إحضارها استعارة واستعانة ثم تطرق الشيخ إلـــى ذكر موقفين من اللغة المؤيدة والمعارض:

ــ إن المستعربين من علماء المشرقيات فريقان متفقان في الاعتقاد بجمال هذه اللغة والاعتراف بمزاياها . وإن لهذا الفريق في خدمة هذه اللغة آياد بيضاء يستحقون عليها الشكر والتقدير العظيم من أبناء هذه اللغة، فقد كتبوا عنها مؤلفات وطبعوا عنها في الأدب والتاريخ والعلوم ، ولم يكن من فضلهم عليها إلاّ إحياء أمهات علمية عجزن نحـــن عـــن إحياءها ، وإذا كان فضل العربية عليهم في القديم عظيم فقد قابلوا الفضل بالفضل ولهـــم الشكر على كل حال.

ــ إن في هذه النقطة موضع اعتبار، وهي أنه إذا كان الأجنبي عن هـــذه اللغـــة يعـــرف فضلها فيحي من آثارها ما استطاع، ويبحث على تعلمها والاستفادة من ذخائرها، والحق إنما صنعناه نحن لهذه الأمم ضئيل، وإن ما أنفقناه في سبيلها قليل ، ولكن النية في خدمتها صحيحة والرغبة في تعلمها ملحة ، والله على الله قصد السبيل[1] .

[1] – مجلة الشهاب ،الجزء2 ، المجلد15 ، ص 19 ، 20 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

ثالثا:المضمون الديني

لقد وسع نشاط بن باديس في دائرته التعليمية ، الدينية – لمخاطبة السواد الأعظم من الشعب الجزائري – فكرس افتتاحيتها لنشر مختارات نم دروسه التفسيرية والحديثة تحت عنوان "مجالس التذكير"

وقد قام تلميذاه الوفيان– محمد الصالح ، وتوفيق محمد – بجمع تفسيره وشرح الحديث النبوي الشريف، وتاريخه للصحابة تحت العنوان نفسه الذي اختاره أستاذهما الشيخ بن باديس لافتتاحية الشهاب "مجالس التذكير"ثم طبعا الكتاب ونشراه عام(136هـ – 1948م). وقد صدرت للشيخ بن باديس عدة كتيبات منها: الدرر الغالية في آداب الدعوة ، العقائد الإسلامية(على منهج السلف) ، ومبادئ الأصول.....

إذن من مضامين مجلة الشهاب المضمون الديني الذي يحوي على موضوعات دينية ودنيوية تربوية وتعليمية ، ومن موضوعات هذا المضمون مايلي :[1]

مجالس التذكير:

المقصود الأساسي من مجالس التذكير هو موضوعات دينية قام الشيخ إن باديس بتقسيمها إلى موضوعات ومن بينها"ملك النبوة " (النبوة هي منزلة من الكمال البشري يهيئ الله لها من عباده فيكون ذلك مستعد التلقي الوحي والاتصال بعالم الملائكة،وتكليفه وتبليغ القول والعمل[2]).

[1] – عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديثة (1307– 1359 ه)،مرجع سابق ص 30.

[2] – مجلة الشهاب، الجزء 2 ، المجلد 15 ، ص5 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

وقد يتصف الشخص بالنبوة دون الملك فيكون مبلغا عن الله ولا يكون له التنفيـــذ والإدارة والتنظيم ، وقد يتصف الشخص بالملك دون النبوة.

ثم إن الملك قد تكون الأصول التي يستند إليها مستمدة من أوضاع البشر لحفظ مصالحهم في الحياة الدنيا ، فيكون ملكا بشريا ، وقد تكون تلك الأصول مستمدة من وحي اللهبما فيه حفظ مصالح العباد في الدنيا ، وتحصيل سعادتهم فيها فيكون ملك نبوة.

ومن التزام ملك النبوة التزام الحق ونصرته بين الناس حيثما كان، كما قال الله تعالى:

«إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرَۢا» النساء الآية 58

وبالوفاء بالعقود العهود بين الأفراد والجماعات كما قال تعالى: «يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ » المائدة الآية (1)

ومن طبيعة بث الخير بين الناس بنشر الهداية والإحسان دون تمييز بين الأجناس والألوان كما قال الله تعالى: << يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ۩ >> الحج[77].

ولما كان محمد صلى الله عليه وسلم جاء بملك النبوة كان القرآن العظيم جامعا للأصول التي ينبني عليها ذلك الملك وجاء فيه مثل هذه الآيات التي نكتب عليها لنبين صورة مـــن صور ملك النبوة ومظهرا صادقا من مظاهره فيما قصت علينا من ملك ســـليمان عليـــه السلام،وهي ثلاثون آية،من الآية15من سورة النمل إلى الآية44منها:

فمثلا الآية17من سورة النمل وهي قوله تعالى: « وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ [1]» النمل[17].

[1] مجلة الشهاب، الجزء 2، المجلد 15 ، ص 5 ، 6 ، 7 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

ومعنى هذه الآية هو أن كان سليمان عليه السلام ــمن الجن والإنس والطير جنود معينون معرفون،ويكونون متفرقين فإذا عرض أمر جمعهم وكان له أعوان يعرفون أماكنهم،فهــم الذين يجمعونهم عند الحاجة إليهم.

فأراد سليمان عليه السلام أن يسافر فأمر أعوانه بجمع الجنود فجمعوهم له،فلما اجتمعــوا تولى رؤساؤهم تنظيمهم،فساروا مع سليمان عليه السلام في كثرة ونظام يتــولى أولئــك الرؤساء تنظيمهم في سيرهم ويمنعونهم من الخروج عن النظام[1] ثم ذكر الفوائد والعبر:

((تعرض علينا هذه الآية الصورة التاريخية الواقعية تعليما لنا وتربيــة علــى الجنديــة المضبوطة المنظمة ، ولاشك أن الخلفاء الأولين قد عملوا على ذلك في تنظــيم جيوشــهم وإن مثل هذه الآية كان له الأثر البليغ السريع في نفوس العرب لما أسلموا فسرعان مــا تحولوا إلى جنود منظمة، مما لم يكن معروفا عندهم في الجاهلية ، وبقيــت الآيــة علــى الدهر مذكرة لنا بأن النظام أساس كل مجتمع واجتماع ، وإن القوى والكثرة وحــدهما لا تغنيان بدون نظام وإن النظام لابد له من رجال أكفاء يقومون به ويحملون الجموع عليه ، وأولئك هم الرازعون.

في عالم الجماد وعالم النبات وعالم الحيوان نخد الطبيعة – بصنع الله – تستخلص الأعلى من الأدنى والأقوى من الأضعف فتجد الممتاز من أصل الخلق وانتخاب الطبيعة في هذه العوالم الثلاثة ، فالإنسان لم يخرج عن هذا القانون الطبيعي ففيه الممتازون الذي يحتــاج إليهم النوع الإنساني في صلاح حاله ومآله)).

لما ولي (حسن البصري) القضاء قال: لابد للسلطان من وزعة (أي أعوان) يكفون الناس عن الشر و الفساد ويتولون تربيتهم وتنظيمهم ، وفي حديث – ذكره أهل الغريب: مــن يزع السلطان أكثر مما يزع بالقرآن ومعناه أن يكفّهم عن الشر خوف الــسلطان وعقابــه الدنيوي أكثر ممن يكفّهم عن الشر والوعد والوعيد في القرآن[2].

أما الآية السادسة وهي العشرين من النمل،وهي قوله تعالى: « وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَـا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ » النمل[20].

[1] – مجلة الشهاب، الجزء 4، المجلد15، ص5 .
[2] – مجلة الشهاب، الجزء 4،المجلد 15 ، ص7 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

لقد تفقد سيدنا سليمان عليه السلام ــ الطائر الهدهد قال مالي لا أرى الهدهد؟ استفهم عما حصل له فمنعه من الرؤية،حيث ظن أولا أن الهدهد كان حاضرا وإنما هو لم يره، أمانه كان من الغائبين.

تطلب سليمان عليه السلام ــ معرفة ما غاب عنه من أحوال الطير،فلم يرى الهدهد أخذ يتساءل،فظن أن شيئا ستره عنه ولم يره،ولما لم يكن شيئا من ذلك ظن أنه كان غائبا غير حاضرا وذلك الظن الأخير الذي حصل به اليقين.

نذكر العبر والفوائد: ((من حق الرعية (سليمان عليه السلام) على راعيها أن يتفقدها ويتعرف على أحوالها إذ هو مسؤول عن الجليل والدقيق منها ، مباشرا بنفسه ما استطاع مباشرته منها ويضع الوسائل التي تطلعه على ما غاب عليه منها.فهذا سليمان على عظمة ملكه واتساع جيشه وكثرة أتباعه قد تولى التفقد بنفسه ولم يهمل أمر الهدهد على صغره وصغر مكانه،وهذا التفقد والتعرف هو على كل راع في الأمم والجماعات والأسر،وكل من كانت له رعية.

تفقد سيدنا سليمان – عليه السلام –الهدهد لأنه هو الذي تعلقت به القصة ، وقد سأل سليمان عليه السلام عن حال نفسه فقال: مالي لا أرى الهدهد ولم يسأل عن حال الهدهد فيقل:ما للهدهد لا أراه، فأنكر حال نفسه قبل أن ينكر حال غيره.أما الآية السابعة وهي الآية 21من سورة النمل لقوله تعالى: « لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ» النمل[21].

يقسم سيدنا سليمان عليه السلام على معاقبة الهدهد بالتعذيب أو بالذبح إذا لم يأته بالحجة التي تبين عذره في تلك الغيبة،ولا يستثني للعفو ولا يجعل سببا لسلامته من العقوبة إلا الحجة.

– كان هذا الهدهد من جنود سليمان – عليه السلام – التي حشرت له ، وقد كان في مكانه الذي عين له ، وأقيم فيه ، فلما فارق وترك الفرجة في صفه وأوقع الخلل في جنسه استحق العقاب الصارم الذي لا هوادة فيه.وهذا أصل في صرامة أحكام الجندية و شدتها[1]

[1] مجلة الشهاب، الجزء 5،المجلد 15، ص5 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

لعظم المسؤولية التي تحملتها وتوقف سلامة الجميع على قيامها لها،وعظم الخطر الـــذي يعم الجميع إذا أخلت بها.

جرم الهدهد صغير، وما كلف إلاّ بما يستطيعه من الوقوف في مكانه والبقاء في مركـــزه ولكن جرمه بإخلاله بهذا الواجب كان جرما كبيرا، فإن الخلل الـــصغير مجلبـــة للخلـــل الكبير، فقدرت عقوبته على حسب كبر ذنبه ،لا على حسب صغر ذاته.

كل واحد في قومه أوفي جماعته هو المسؤول عنهم من ناحيته،مما يقوم بـــه مـــن عمـــل حسب كفاءته واستطاعته، فعليه أن يحفظ مركزه ولا يدع الخطر يدخل ولا الخلل يقع من جهته،فإنه إذا قصر فإنه قد فتح ثغرة الفساد على قومه وجماعته،وأوجد الـــسبيل لتـــسرب الهلاك إليهم.

ـــ لقد أغضب سيدنا سليمان عليه السلام ـــ غياب الهدهد فلذا توعده هذا الوعيـــد وأكـــده بهذا التأكيد،وكان عقابه هو تنتيف ريشه فيتحول من حياة طائر إلى حياة دواب.

أما الموضوع الثاني الذي تحدث فيه مجالس التذكير هو "حق النساء التعلم"

كان الرجال يلازمون النبي صلى الله عليه وسلم فيحيطون به للتعلم ، فلا يستطيع النـــساء مزاحمتهم عليه ، وكن يجلسن في آخر صفوف المسجد ، فإذا تحدث النبي صلى الله عليه وسلم بالعلم بعد الصلاة لا يتمكن من إكمال السماع،وكانت لهن رغبة فـــي العلـــم مثـــل الرجال إذ كلهن يعلمن أنهن مكلفات بأحكام الشريعة مثلهم ، فسألن رسول الله صـــلى الله عليه وسلم أن يعين لهن يوما باختياره هو يخصصهن بـــه ، فأجـــابهن إلـــى مـــا طلـــبن ،ووعدهن يوما بعينه ، ووفى لهن بوعده ، فلقيهن في ذلك اليـــوم وحـــدهن ووعـــضهن وأمرهن بأشياء مما عليهن من أمر الدين وأخبرهن بأن كل واحدة منهن يموت لهـــا مـــن ولدها فتقدمهم قبلها فإن ذلك التقديم يكون لها حجابا ووقاية من النار،لعظم الأجـــر بعظـــم المصيبة ، فطمعت أحدا هن في فضل الله،وخافت أن يكون هذا الفضل محصورا فـــيمن قدمت ثلاثة ، فسألت عن من قدمت اثنين ، فأخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنـــه لمن قدمت اثنين أيضا))[1].

[1] مجلة الشهاب، الجزء 5، المجلد 15، ص6، 7 ، 8 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم غلبنا عليك الرجال فأجعل لنا يوما من نفسك ، فوعدهن يوما لقيهن فيه ، فوعظهن وأمرهن فكان فيما قال لهن: ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجابا من النار، فقالت امرأة: واثنين فقال واثنين:"رواه البخاري

النساء شقائق الرجال في التكليف فمن الواجب تعليمهن وتعلمهن وقد علمهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرهن على طلب التعلم واعتنى بهن عناية شديدة من أجل تعلمهن أمور دينهن ولكن لا يجوز اختلاط النساء بالرجال في التعلم فإما أن ينفردن بيوم خاص بهن كما في الحديث ، وإما أن يتأخرن عن صفوف الرجال ويتكرر هذا اليوم بقدر الحاجة إليه[1].

وفي البداية في التعليم عند النساء بما تشتد إليه حاجة المتعلم ، فإن حنان النساء وضعفهن يحملانهن على الجزع الشديد ، وقد يخرج بهن إلى القبيح ، فذكر لهن ما يكون عدة لهن ووقاية عند نزول المصيبة.

وفيه ما ينبغي من تهيئة القلوب وتحضير النفوس لتلقي التكاليف الشرعية لتنشرح الصدور وتنشط فيها الجوارح ، ولذا قدم العظ على الأمر[2].

من حق المرأة أن تتعلم وتتثقف في أمور دينها لكي تعلم وتربي أولادها تربية صالحة وحسنة وتربي الأجيال الصاعدة ، لأن المرأة هي العمود الأساسي في المجتمع ، إذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسد المجتمع[3].

[1] – أنظر مجلة الشهاب ، الجزء 2 ، المجلد 15 ، ص 11 .
[2] – مجلة الشهاب ، الجزء 2 ، المجلد 15 ، ص 11 ، 12 .
[3] – أنظر ، مجلة نفسها ، ص 12 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

رابعا:المضمون الاجتماعي

تحدثت هذه المجلة في هذا المضمون على مواضيع اجتماعية تكون في المجتمع العربي الإسلامي ، وأعطى الشيخ بن باديس عدة عناوين مختلفة لهذه المواضيع فنختار منها موضوعين وهما: الموضوع الأول: كيف ينشأ الحب؟ والموضوع الثاني هو:المولد النبوي الشريف.

الموضوع الأول: كيف ينشأ الحب إما عن الموضوع فيقول فيه الشيخ بأسلوب راق وبيان علمي كاف:

((يظن فريق من الناس أن الحب متناف مع جلالة الدين وقد اسيته ، ويرى أن صاحبه مطرود من حضارة الإيمان ، مستوجب لنقمة الله وسخط المجتمع ، وبهذه النظرة البعيدة أخذ بعض المتزمتين يسمون كل من يذكر عنه أحب ، بالزندقة والفجور، ويسددون نحوه سهاما ، ويثيرون حوله ضجيجا كبيرا يتجاوب صداه في ربوع العالم وهم على صدق إن أرادوا بذلك "الحب المادي" وهذا الحب الذي يؤدي صاحبه إلى ارتكاب الرذيلة في المجتمع ، فإن أرادوا هذا فنحن معهم بل نزيد أيضا على كبح هذه النزعة وتنفير الشباب منها ، إخماد جذرتها من قلوب المعربدين.

أردت أن يكون حديثي مقصورا عن هذا اللون الجميل من ألوان الحياة ، لأني وجدته أمتع للنفس وألذ للقلب ، وقبل الشروع أودّ أن أتكلم عن غريزة الإنسان ، وهل تقبل النمو إذا صادفت مرعى خصيبا من الجمال الطبيعي أولا؟

غريزة الإنسان لا تظهر إلاّ تناوبتها الحوادث،وطغى عليها صخب الحياة وهرج البشر فتتحرك

مشاعرها معبرة عن ميولها ورغباتها ،ومن أجل هذا يدعونها بالغريزة الشاعرة وأرباب الفكر يقولون أنها وجدت مع الإنسان في عالمه الأول عندما كان جنينا في بطن أمه ،ينعم بتلك الغفوة اللذيذة وهكذا شهد الطفل المأساة الأليمة فتحركت في قلبه غريزة الرحمة والإشفاق على الضعيف،وتعلم–أن الحياة كفاح –وإراقة دماء–وبغي قوي على الضعيف[1]

[1] مجلة الشهاب ، الجزء 4 ، المجلد15 ، ص 18 ، 19 ، 20 ، .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

ــ أجل إن مثل هذه الطبيعة لفتية جديرة بأن تأجج الخيال ، وتصقل النفس وترهف الحس وتوقظ العواطف ، كما أن البيئة الاجتماعية أيضا هي العامل الثاني في تغذية عقله وتهذيب أخلاقه ، وأعني بها أن الطفل يخلق ساذجا وبسيطا لا يدرك الحقائق ولا يميز بين الأشياء إلاّ إذ أما علماه أبواه حب الخير و ربياه على النبل والشرف وحذروه من الرذيلة وارتكاب الشر ، كان ذلك سببا في توجيهه إلى طريق السعادة وانتشاله من طريق الشقاء[1])).

ثم يتحدث عن النظرة العلمية بتكوين الحب وماهيته: ((لمزيد من الحديث أقول: إنه بحسب الجمال الطبيعي تكون النفسيات متفاوتة في قوة الإحساس وضعفه ، لأن النفس مكونة من جملة عناصركما يقولون ، ومن أهمها الشعور الذي بمقدار قوته وضعفه أيضا تتفاوت النفوس في إدراك الجمال والوقوف على أسراره فالنفس القوية التي ظفرت بنصيب وافر هي هذا النوع تكون أعرف بجوهر الجمال من غيرها ، وتكون أسرع في التأثير به والانقياد لسلطانه ، وهي أشبه بالأرض الصالحة للزراعة سرعان ما تنمو فيها جذور الجمال التي يصح أن ندعوها أيضا بوادر الحب.

الحب لا يبدأ هكذا كما يفهم أولا من كلمة الحب تيارا جارفا يطغى على القلب ويملأ شغافه ، ويقبض على الروح فيدير زمامها كما شاءت له القوة والجبروت ولم يكن هكذا في بدئه ، وعندما تلاقت العينان وقد قدر الحب بينهما ، لاثم لا، إنما كان ميلا ، وعندما تبادلا النضرات وقد فاضت بذلك الشعاع الحنون الذي ينبع من أغوار القلب كان عطفا ثم صار شيئا مستقلا يضطرب له البال ويتلجلج له الخاطر ويحتاج أمامه الفكر. حتى إذا ما حاول أن ينساها أو يتناساها تراءت له صورتها الحبيبة تنظر إليه فيبتهج ويرتعش في آن واحد ، نعم يبتهج عندما يجد فيها تلك اللذة السماوية التي نزلت على قلبه نزول أملاك الرحمة فملأته طهرا ورحمة وحنانا ، ومسحت على عينه فتراءت له أسرار الكون وخفايا الكائنات ، ويرتعش عندما يشعر بأن قلبه أصبح مقيدا خاضعا لجاذبيتها وإلى نهرها ، ذلك النهر العذب الجميل المترنم في قلب الحياة بأناشيد الغبطة والسعادة ، أنظروا أيها السادة كيف نشأ الحب في بدئه ميلا فعطفا ، ثم أخذ ينمو في القلب ويطغى على الروح حتى قهرها وسطا على الأجفان فأورثهما سهدا وأرقا وتعليل هذا يرجع إلى فرط إحساس

[1] – مجلة الشهاب ، الجزء 4 ، المجلد15 ، ص 21 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

العاطفة والتهاب الشعور.وقد اعتمدت في صحة ما ذهبت إليه من أن الحب ينشأ ميلا فعطفا يفيض من القلب وحنانا يشع من العينين وينبع من أعماق الشعور حينما يستنفذ الحس وتتحرك العاطفة من سكونها تلمسها خيوط الجمال[1])).

وفي الختام ندع القول للشاعر الألماني الكبير"نيتشه" يصف لنا النوع الثاني من الحب الدنيء إذ يقول: "إن من الحب ما ينشأ عن الحياة الجسدية حاجة ملحة متقلبة كالحياة نفسها وفي النساء كما في الرجال أناس حبهم أشبه بالجوع والظمأ يتهافتون عن أية مائدة ويرتون من أي ينبوع ، وماذا عساه يفهم من الحب من يرى المحبوب مائدة وينبوعا".

- أما الموضوع الثاني:

فهو يتحدث عن المولد النبوي الشريف، فيقول فيه كاتبه: (في يوم مبارك يشرف على الدهر من كل سنة ، إشراق الكوكب الدري من عليائه ، ويضمخ التاريخ الإسلامي بعرف شذي من نفحاته ، ويملأ قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بالفرح والسرور، فتحقق لبزوغ شمسه القلوب في الصدور، وترفرف لطلوع بدره البنود فوق الأكواخ والقصور، ويشرق الكون الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه بالأنوار و الهوادر.

يوم مبارك طلعت فيه شمس الحرية على البشرية ، وانبلج فيه نور الحق والعدل والمساواة على البرية ، ونطقت فيه نواميس الكون قائلة " لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى والعافية ".

إن هذا اليوم المبارك الأعز الذي تحتفل به الأمم الإسلامية في جميع أنحاء المعمورة وهو مدد روحي من الله ، يمد به المسلمين لتجديد قواهم ، وإنعاش آمالهم ، وبعث الأمل والنشاط في النفوس.

ليس يكفي – أيها المسلمون – أن نعظم هذا اليوم المبارك بنشيد الموالد وترتيل القصائد وتزيين الموائد ، بل بجب علينا أيها المسلمون المترابطون برابطة الإسلام ، أن نعظمه بصالح العمل ، ليكون عملنا الصالح ترجمانا صادقا لما تنطوي عليه أفئدتنا من محبة النبي صلى الله عليه وسلم الكريم[2]).

[1] – مجلة الشهاب ، الجزء 4 ، المجلد15 ، ص 22 .
[2] – مجلة الشهاب ، الجزء 4 ،المجلد15 ، ص 25

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

ولد النبي صلى الله عليه وسلم رحيما بالإنسانية ، عطوفا عليها،فاندفع يعمل متحملا كل الأذى لتحرير الأرض من نير العبودية الثقيل،فحطم دول الظلم والجبروت.

ألستم أيها المسلمون من أتباع النبي صلى الله عليه وسلم الذي غسل وجه الأرض من عار الإنسانية،ألستم مأمورين بالإقتداء به قولا وعملا؟أين إقتداؤكم به في العمل؟.....

أيها المسلمون ألستم معنيين بقوله تعالى: « كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ » آل عمران[110].

ثم يحاول الربط بين ذكر المولد والواقع الجزائري حينما: (ألا يجب علينا أن نحقق معنى هذه الآية المقدسة فيكم ؟ ، نحن والله شر أمة إن بقينا على هذه الحالة ، إخلاد إلى الكسل وتفريق في الكلمة وتمزيق في الوحدة واستسلام ، لا يرضاه الإسلام،من أين ورثتم المذلة وأنتم أبناء العزة القعساء ، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين من أين ورثتم الصبر على البغي وأنتم أحفاد الذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ، من أين ورثتم الخشية من الموت؟..... لقد سودنا وجه الإسلام وما بيضناه ، وخذلنا دين الله وما نصرناه ، وبؤنا بغضب من الله ورسوله الذي نحتفل اليوم بذكراه ونزعم أننا نحبه ، ونحتفظ بأقدس تراث خلفه لنا وإننا لكاذبون في هذا التعظيم المزخرف.

إنني أدعوكم أيها المسلمون أن تعظموا هذا اليوم المبارك الأعز،وأن تحققوا معنى هذه الآية الكريمة: " كنتم خيرا أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله " آل عمران آية رقم 110 .

أدعوكم أيها الشباب إلى العمل لأنني أعلم أنك روح الأمة الحساسة وعرقها النابض وأملها المنشود. لتكن لك أيها المفدي من هذا اليوم المبارك الأعز الذي نقدسه أسمى تقديس،عبرة العمل وقدرة الصبر،والكفاح في مضامير الحياة.وأعلم أنك لم تعظم هذا اليوم السعيد لذاته،بل لأنه يوم ولد فيه نبي الحرية ورسول الحق والعدل والمساواة)[1].

[1] مجلة الشهاب : الجزء 4 ، مجلد 15 ، ص 26 28

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

أعاد الله هذا اليوم المبارك علينا وعليكم وعلى خير البشرية وسلم العالم وهداية العباد[1].

[1] – مجلة الشهاب ، الجزء 4، المجلد 15 ، ص 29 .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

الخاتمة

الصحافة من أبرز الأسلحة التي استعملها المعمرون، وبفضلها عبروا عن آراءهم وجهودهم ودافعوا عن مصالحهم.

ومن خلال دراستها هذه تحصلنا على النتائج التالية:

- إن الصحافة الإسلامية في الجزائر كانت أكثرها جهود فردية وخاصة صحافة جمعية علماء المسلمين فكانت تقوم بالجهاد السلمي.

- إن صحف جمعية علماء المسلمين كلها كانت قد ختمت أعمالها كما بدأت في وسط المعركة الحامية بين الحق والباطل وبين الهدي والضلال والعدل والظلم والخير والشر وكانت كلها حال لسان جمعية علماء المسلمين التي عملت لخير الأمة.

- إن اختيار عبد الحميد بن باديس عنوان "الشهاب" كان رمزا يدل به عن الطابع الديني الذي أراد أن يكون إنارة الطريق للجيل الصاعد.

- ولقد ساهمت مجلة الشهاب بقوة في الإحياء الوطني إلى جانب دفاعها عن مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية وهي(الإسلام ، العروبة ، الوطن الجزائري)

- كما أنها قامت بمحاربة التجنيس والاندماج

- كما أنها كانت تعمل بكل قوة وفعالية على محاربة البدع وبالجملة لقد كانت مجلة الشهاب بالجزائر خاصة وأقطار المغرب العربي بصفة عامة منذ أن بدأت الجريدة إلى أن أصبحت مجلة بالدفاع عن الإسلام وتصحيح العقائد عبر المضامين المختلفة.

- إن مجلة الشهاب هي دعوة إصلاحية إسلامية لأنها دعت المجتمع الجزائري إلى العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

- كما أنها عاشت واقع الشعب الجزائري من خلال كتاباتها التي كانت تنشر عبر مضامين سياسة وفكرية واجتماعية دينية....

* ومن أهم التوصيات:

الطموح في إبراز فكرة أو قضية ومعالجتها وعدم اليأس رغم الصعوبات والظروف التي تمر بها،مثلا:"تحدي بن باديس في فترة الاستعمار ولم ييأس"

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

الكتابات الصادقة والواضحة والواقعية

المجلة الشاملة لا يجب أن تكون محلية،بل يجب أن تسود بقاع العالم.

عالمية المستوى تعالج قضايا اجتماعية ، فكرية ، سياسية.....

فلا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
* « إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ »	الأعلى	19.18	1
* « قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيم »	البقرة	263	4
* «إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا»	النساء	58	4
* :« وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ »	النور	04	10
* « ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ »	النحل	125	12
* « لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا »	الأحزاب	21	21 . 20
* «إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ	النساء	58	39

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا»			
*«يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ	1	المائدة	39
أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ			
عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ			
ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ »			
* << يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ			
وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ	77	الحج	39
لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ۩ >>			
* « وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ		النمل	
وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ »	17		39
* « وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى	20	النمل	
ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ »			40
« لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ		النمل	41
أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ»	21		
« كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ			
بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ	110	آل عمران	47
بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرًا			
لَّهُمۡۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ			
«			

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

فهرس الآحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
<<إن الصدق يهدي إلى البر.....>>	4
<<آية المنافق ثلاث.....>>	7
<<كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته>>	09
<<الدين النصيحة.....>>	09
<<من رغب عن سنتي فليس مني.....>>	20
<<قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم غلبنا عليك الرجال فأجعل لنا يوما من نفسك.....>>	39

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

فهرس الأعلام

	الأعلام	الصفحة
1	الأمين العمودي	18
2	البشير الإبراهيمي	19
3	الطيب العقبي	17
4	عبد الحميد بن باديس	18

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

فهرس المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية ورش

ثانيا : الكتب

1- الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج ، القشيري ، الينسابوري، صحيح مسلم ج1 ، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1991م.

2- الإمام النوري، رياض الصالحين، تحقيق الألباني ، ط 3 ، 1968م ،

3- أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ط1 ، الجزائر ، ج 5.

4- أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج4،دار الغرب الإسلامي، ط1، 1996م.

5ــ ابن منظور ، لسان العرب ، باب الصاد ، دار المعارف القاهرة.

6ــ الزبير سيف الإسلام ، الإعلام والتنمية في الوطن العربي ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1986م.

7ــ الزبير سيف الإسلام ، تاريخ الصحافة في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب 1986م.

8ــ رابح تركي عمامرة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط 5، 1422هــ ،2001م .

9ــ رابح تركي عمامرة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم

10 ــ تيسير أبو عرجه ، دراسات في الصحافة والإعلام ، ط1، 1421هــ ،2000م،

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان.

11ــ خليل صابات،وسائل الاتصال نشأة وتطور،دار الفجر للنشر والتوزيع،2003م .

12ــ زهير احدادن،مدخل للأعلام والاتصال، ط4، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر،2007م.

13- صلاح عبد اللطيف ، الصحافة المتخصصة ، ط1، الإسكندرية ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية2002م.

14- عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر، في صدر الإسلام حتى العصر الحاضر دار النشر بيروت – لبنان،ط2 ، 1980م.

15- علي مراد ، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من1925م – 1940م.

16- فاروق أبو زيد ، مدخل إلى علم الصحافة ، عالم الكتب ، القاهرة ،1986م.

17- فؤاد توفيق العاني ، الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة ، مؤسسة الرسالة بيروت،ط1، 1993م.

18- فهمي توفيق محمد مقبل ، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث(1889م، 1940م).

19- محمد البشير الإبراهيمي ، آثار محمد البشير الإبراهيمي ، ط1 ، ج1.

20- محمد عبد الحميد ، بحوث الصحافة ، عالم الكتابة القاهرة،ط1 ، 1992م.

21- محمد فريد محمود عزت ، بحوث في الإعلام الإسلامي ، ط1، 1403هـ 1983مدار الشروق ، جدة.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

22- محمد خير الدين، مذكرات،ط2، ج1، الجزائر،مؤسسة الضحى،2002م.

23- محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية ، ط1، بيروت ، دار الغرب الإسلامي2007

24- معجم اللغة العربية ، المعجم الوجيز، ط1، 1994م.

25- مصطفى الدميري ، الصحافة في ضوء الإسلام ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، 1987م.

26- مفدي زكرياء ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، الجزائر2007م .

27- منير حجاب ، الموسوعة الإعلامية ، مؤسسة أعمال الموسوعة ، للنشر والتوزيع ط2، 1999م.

28- نصير بو علي ، الإعلام والبعد الحضاري ، (دراسات في الإعلام والقيم) دار الفجر قسنطينة ، الجزائر، ط1، 2007م.

ثالثا : المجلات:

1- مجلة الشهاب، الجزء الأول ، المجلد 15.

2- مجلة الشهاب، الجزء الثاني ، المجلد 15.

3- مجلة الشهاب، الجزء الرابع ، المجلد 15.

4- مجلة الشهاب، الجزء الخامس ، المجلد 15.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

فهرس الموضوعات

الموضوع		الصفحة
الملخص باللغة العربية		
الملخص باللغة الفرنسية		
الإطار المنهجي		
المقدمة		أ
أولا	إشكالية الموضوع	ب
ثانيا	أسباب اختيار الموضوع	ب
1	أسباب موضوعية	ب
2	أسباب ذاتية	ب
ثالثا	أهداف الموضوع	ب
رابعا	أهمية الموضوع	ج
خامسا	صعوبات البحث	ج
سادسا	منهج الدراسة	ج
سابعا	الخطة المقترحة	د
الفصل الأول: عن الصحافة الإسلامية		
أولا	مفهوم الصحافة الإسلامية	1
1	الصحافة لغة	1
2	اصطلاحا	2
3	تعريف الصحافة الإسلامية	2
4	شمول الصحافة الإسلامية	3.4
ثانيا	نشأة الصحافة الإسلامية	5.6.7
ثالثا	أهمية الصحافة الإسلامية	8.9.10
رابعا	وظائف الصحافة الإسلامية	11
1	الوظائف الثقافية	12.13
2	الوظائف الدفاعية	14
3	الوظائف الهجومية	14.15
الفصل الثاني: الصحافة الإسلامية في الجزائر (الشهاب نموذجا)		
أولا	نشأة الصحافة الإسلامية في الجزائر	16.17
ثانيا	جمعية العلماء المسلمين ودورها في الصحافة	18
1	نشأتها	18
2	أهدافها	19
3	أعمالها	20
4	أهم صحف جمعية العلماء المسلمين	20
4-1-	جريدة السنة النبوية	21
4-2-	جريدة الشريعة	22
4-3-	جريدة الصراط السوي	22

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

4-4-	جريدة البصائر	22
ثالثا	التعريف بالشهاب (1925، 1939)م ونشأتها	22.23.24.25.26
رابعا	موقف الشهاب من التجنيس والاندماج	27.28.29
الفصل الثالث : مضامين الشهاب		
أولا	المضمون السياسي	30.31.32.33.34
ثانيا	المضمون اللغوي	35.36.37
ثالثا	المضمون الديني	38.39.40.41.42.43
رابعا	المضمون الاجتماعي	45.46.47.48
الخاتمة		49.50
فهرس الآيات القرآنية		51.52
فهرس الأحاديث		53
فهرس الأعلام		54
فهرس المصادر والمراجع		55.56.57
فهرس الموضوعات		58.59

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)